

تمهيد:

نتيجة النمو المتسارع للسياحة و تزايد أهميتها برزت ظاهراً سلبية على البيئة و الثقافة المحلية و صلاحية الموارد السياحية . تبلور عن هذه التأثيرات مفاهيم و مواقف و سياسات أبرزها مفهوم الاستدامة، الناتج عن جدول أعمال القرن 21 المعروف بقمة الأرض، الذي يتضمن خطة لضمان مستقبل مستدام لكوكب الأرض خلال الفترة الحالية و حتى بدايات القرن القادم، حيث يحدد المشاكل البيئية و التنموية التي تهدد بإحداث كوارث اقتصادية و بيئية، و يطرح استراتيجية للتحويل إلى ممارسات تنموية أكثر استدامة، و طورت مبادئ الاستدامة أكثر في قمة 2002 العالمية للتنمية المستدامة، شددت من خلالها المنظمة العالمية للسياحة على أهمية أخذ السياحة في الاعتبار في أي استراتيجية وطنية للتنمية .

تزداد أهمية السياحة بتطبيقها بشكل مستدام تلبي من خلالها حاجة السياح، و في نفس الوقت تحمي و تعزز مستقبل نمو القطاع و تعمل على تخفيف الآثار السلبية على البيئة إلى حدودها الدنيا و تولد الدخل للمجتمعات .

و في هذا الإطار بادرت الجزائر إلى إنجاز برامج و مخططات تنموية بداية من سنة 2007، سعيها منها إلى تحقيق التنمية السياحية في إطار مستدام، من خلال ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) الذي شمل كافة الجوانب و مناطق هامة من الدولة و في محاولة منا لتحليل هذه المعطيات قسمنا هذا الفصل إلى 3 مباحث:

المبحث الأول: إدخال مبدأ الاستدامة في السياحة

المبحث الثاني: سبل بلوغ تنمية سياحية مستدامة

المبحث الثالث: استراتيجية التنمية السياحية المستدامة بالجزائر على ضوء (SDAT2025)

المبحث الأول: إدخال مبدأ الاستدامة في السياحة

في نطاق الأساليب الاقتصادية المختلفة لاحتواء العنصر البيئي في عمليات التخطيط و إدارة التأثيرات البيئية المختلفة، فإن تبني استراتيجية التنمية المستدامة يعد الحل الأمثل لمواجهة السلبات المترتبة عن تبني أسلوب التنمية و السعي لتفاديها في المستقبل، كما أن مفهوم التنمية المستدامة سيظل الفكر الرائد لعمليات التنمية خلال القرن الواحد و العشرين و في جميع القطاعات الاقتصادية بما فيها القطاع السياحي الذي يعتمد بالدرجة الأولى في عملية التخطيط لإدخال مبدأ الاستدامة في عملية التنمية السياحية المستدامة على الجانب البيئي و الاجتماعي للأفراد مع تحقيق العوائد الاقتصادية دون المساس بهذه الجوانب .

المطلب الأول : التنمية المستدامة

تعد التنمية حق من حقوق الإنسان الغير قابلة للتصرف و بموجبه يحق لكل إنسان و جميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية و بيئية و التمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها أعمال جميع حقوق الإنسان و الحريات الفردية أعمالاً تاماً، "بات جليا إن عملية تحقيق التنمية تغطي جميع العمليات الرشيدة و الشاملة المتكاملة التي يقوم بها المجتمع لتحسين الحياة، و مستوى الثقافة البيئية، وخاصة في القطاعات الفقيرة مما يقربه من التقدم و الرفاهية و بالتالي الوصول إلى تنمية اجتماعية تتم في إطار التنمية الاقتصادية"¹ و هذا ما سنحاول إدراجهم خلال.

الفرع الأول : متطلبات الوصول للتنمية مستدامة

تمثل التنمية المستدامة الهدف الذي تسعى العديد من الدول إلى بلوغه نظراً لأهميته في تحديد تطور المجتمع .

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة :

إن مفهوم التنمية المستدامة متعدد الاستخدامات، و متنوع المعاني " فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كروية أخلاقية، و البعض الآخر يرى أنها تنموي و بديل مختلف من النموذج الصناعي الرأسمالي، أو ربما أسلوب لإصلاح أخطاء عثرات هذا النموذج في علاقته مع البيئة"².

¹. محمد طالب السيد سليمان ، طلال نواف عامر ، "التنمية السياحية المستدامة و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2012

صفحة 11

². مصطفى كافي، و آخرون ، " السياحة البيئية "، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2014 ص 93.

- قد حاول تقرير الموارد العالمية المنشور عام 1992 و الذي خصص بكامله كموضوع التنمية المستدامة حصر 20 تعريفا و اسع التداول و وزعها على أربع مجموعات: اقتصادية، بيئية، اجتماعية، تقنية و إدارية .
- فالتنمية المستدامة اقتصاديا: "هي إجراء خفض استهلاك الطاقة و الموارد بالنسبة للدولة المتقدمة، أما بالنسبة للدولة المتخلفة فهي توظيف الموارد من اجل رفع المستوى المعيشي و الحد من الفقر"¹.
- أما على الصعيد الاجتماعي و الإنساني: "فهو تعني السعي من اجل استقرار النمو السكاني و زيادة مستوى الخدمات بشتى أنواعها (صحية ، تعليمية)"².
- و على الصعيد البيئي : "تعني التنمية المستدامة الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية و الموارد المائية في العالم ، مما يؤدي إلى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الأرضية"³.
- و من ناحية الصعيد التقني و الإداري: "التنمية المستدامة هي التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات و التقنيات النظيفة"⁴.
- و يؤكد التعريف على أن القاسم المشترك لهذه التعريفات هو أن التنمية لكي تكون مستدامة يجب إتباع ما يلي⁵:

- * أن لا تتجاهل الضوابط و المحددات البيئية ؛
- * أن لا تؤدي إلى دمار و استنزاف الموارد الطبيعية ؛
- * تؤدي إلى تطوير الموارد البشرية و المستوى المعيشي ؛
- * يحدث التحول في القاعدة الصناعية السائدة ؛
- نستخلص من هذا أن التنمية المستدامة هي تهيئة المتطلبات الأساسية للجيل الحاضر دون أن تخل بقدرة المحيط الطبيعي و المساس بحاجيات الأجيال المستقبلية .

ثانيا: عناصر التنمية المستدامة :

- لا يمكن للتنمية المستدامة أن تتحقق و تتواصل إلا بالسعي نحو تحقيق متطلباتها والمتمثلة في⁶ :
- وجود نظام سياسي يوفر مشاركة فعالة في اتخاذ القرارات ؛
- وجود نظام اقتصادي له القدرة على إنتاج الفوائد و المعارف التقنية على أساس الاعتماد على الذات ؛
- وجود نظام اجتماعي يقدم حولا للتوترات الناشئة عن التنمية ؛

¹. مصطفى كافي ، و آخرون ، مرجع سبق ذكره صفحة 93 .

². نفس المرجع السابق، ص 94 .

³. ناصر عجمي ، "الأبعاد البيئية للتنمية" ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت، 1992 صفحة 21.

⁴. مصطفى كافي و آخرون ، مرجع سبق ذكره ص 95 .

⁵. محمد صالح الشيخ ، "الأثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة" ، مكتبة الإشعاع ، مصر ، 2002 صفحة 94 .

⁶. ياسين مريخي ، "التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة" ، مذكرة ليل شهادة الماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جوان 2010، ص 17.

- وجود نظام إنتاجي يحترم الالتزام بالمحافظة على الأساس البيئي للتنمية ؛
- وجود نظام دولي يستحدث الأنماط الدائمة في مجال التجارة والتمويل ؛
- وجود نظام إداري يتصف بالمرونة و يتمتع بالقدرة على تصحيح أخطائه بنفسه ؛
- وجود نظام تكنولوجي يبحث باستمرار عن حلول دائمة .

الفرع الثاني : أسس التنمية المستدامة

تتمثل المبادئ و الأهداف التي تقوم عليها التنمية المستدامة فيما يلي :

أولاً: أهداف التنمية المستدامة :

حددت الأهداف العامة للتنمية المستدامة كالتالي ¹ :

- ترشيد و إدارة استخدام الموارد الوطنية الطبيعية ؛
- الاستفادة قدر الإمكان من تجارب البلدان المتقدمة صناعيا ؛
- تعميم استخدام التخطيط الإقليمي على كافة المستويات و المراحل التخطيطية ؛
- التركيز على إعلام الجماهير بطبيعة التحديات التي تواجهها ؛
- تقديم المساعدة إلى من هم اشد الناس فقرا لأنهم لا بديل لديهم غير تدمير بيئتهم ؛
- التركيز على العنصر البشري و دوره في تحقيق كل ما تقدم من أهداف؛
- التنمية في إطار الاعتماد على الذات داخل الحدود الوطنية أو المحلية و في القيود التي تفرضها الموارد الطبيعية ؛
- التنمية التي تحافظ على البيئة و التي تحقق معدلات إنتاجية و ربحية ثابتة قدر الإمكان على المدى الطويل ؛

ثانيا : مبادئ التنمية المستدامة :

يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على 7 مبادئ أساسية وهي ² :

- مبدأ الوقاية و الحذر في المنع : تغلب على هذا المبدأ عملية التنبؤ في تدهور المحيط مسبقا، بل هذا المبدأ يعتمد على قرار عمومي يمنع من حدوث هذه الخسارة، و من ناحية أخرى لهذه السياسة فإن مبدأ
- التحسين المستمر يعتمد على التدرج المرحلي، بمعنى يمكن تصحيح الأخطاء مباشرة بعد وقوعها حتى لا يكون تراكم في الخسائر ؛

¹ . ليلى قطاف و آخرون، "أثر السياحة البيئية الداخلية على تحقيق التنمية المستدامة"، دراسة حالة ولاية مستغانم، ملتقى وطني حول فرص و مخاطر السياحة الداخلية بالجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 19-20، 2012، ص 6 .

² . سعيدة سنوسي، "الآثار البيئية و الصحة للاستهلاك الصناعي للطاقة الحفزية و دور التنمية المستدامة"، دراسة حالة ولاية مستغانم"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة مختار، عنابة، الجزائر، 2010/2009، ص 96-97 .

- مبدأ الملوث معاقب: و هو يمس مسؤولية الشخص المتسبب في تدهور المحيط و بالتالي يجب عليه أن يصلح الخسائر التي تسبب فيها ؛
- مبدأ المشاركة :هو مبدأ يدعم و يقوم على مشاركة المجتمع المحلي ؛
- مبدأ العقلانية : الأخذ بعين الاعتبار كل الخصائص الاجتماعية الممكنة لاتخاذ القرارات و لضمان تطور دائم يجب تحديد الأهداف الواجب بلوغها ؛
- مبدأ الانخراط : الانخراط اقتصاديا و اجتماعيا في سيرورة حماية المحيط و تطويره ؛
- مبدأ التضامن : على المحافظة على المصادر الطبيعية من اجل الأجيال القادمة ؛
- مبدأ حرية أجيال المستقبل : و الذي يقوم في وضع إطار مؤهل للتسيير الحضري ؛

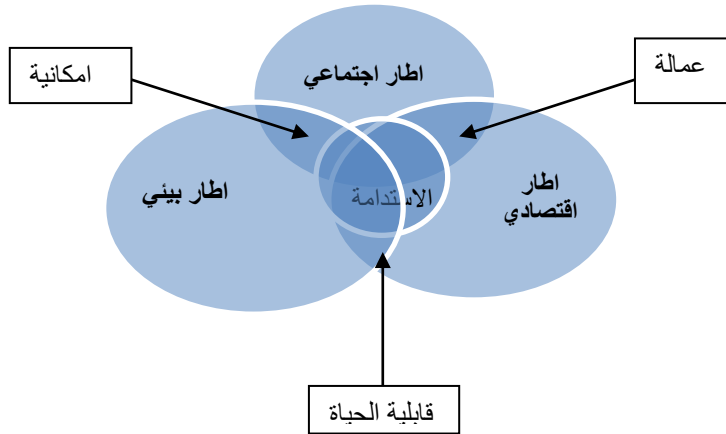
الفرع الثالث : أبعاد التنمية المستدامة

تتضمن التنمية المستدامة أبعاد متعددة تتداخل فيما بينها و هي¹:

- * **البعد البيئي**: الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية هو العمود الفقري للتنمية المستدامة لذلك يجب أن تتوفر المعرفة العلمية لإدارة المصادر الطبيعية، حيث يمثل عامل الاستنزاف البيئي احد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة .
- * **البعد الاجتماعي**: الاهتمام بالمواطن من حيث تزايد الكثافة السكانية، المواليد، الوفيات، إتباع الوسائل السلمية لبناء مجتمع متين، دراسة أسباب الفقر، و زيادة فرص العمل لأفراد المجتمع .
- * **البعد الاقتصادي** : يجب أن يكون موضوع التنمية المستدامة عامل مهم ومشجع لرفع مستوى الإنتاج على جميع الأصعدة، و عليه يجب رفع مستوى المهارات المختلفة مع تحديد طبيعة الصناعات التي تتلاءم ونشاط البيئي، لتوفير بيئة نظيفة و بالتالي حياة اجتماعية أفضل.
- يمكن تلخيصها في الشكل الموالي :

¹ . Ait ziane, k-gouvernance locale et développement durable – colloque sur le développement locale et la bonne gouvernance mascara , 2005

الشكل رقم 1-2 : أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: <http://www.brgn.fr/fichers/terredurable>

للوصول إلى الأبعاد المسطرة لا بد من تبني سياسات و استراتيجيات محضّة، تعتمد بالأساس على تبني المؤشرات المسطرة و المعتمدة من قبل هيئات و تنظيمات دولية، اعتمادا على العديد من المعطيات حيث أصبحت تقاس درجة تنمية أي دولة من خلال هذه المؤشرات :

الجدول رقم 1-2 : المؤشرات التنمية المستدامة

| نوع المؤشر | المؤشر | التسلسل |
|------------|--|---------|
| اقتصادي | نصيب الفرد من الدخل | 1 |
| اقتصادي | نسبة الاستثمار من الناتج الاجمالي | 2 |
| اقتصادي | الميزان التجاري | 3 |
| اقتصادي | نسبة الديون من الناتج الإجمالي | 4 |
| اقتصادي | كثافة استخدام المواد و المعادن | 5 |
| اقتصادي | نسبة المساعدات الخارجية من الناتج الإجمالي | 6 |
| اقتصادي | نسبة استهلاك الطاقة السنوية للفرد | 7 |
| اقتصادي | نسبة استهلاك الطاقة من المصادر المتعددة | 8 |
| اقتصادي | كثافة استغلال و استهلاك الطاقة | 9 |
| اقتصادي | كميات النفايات الصناعية و المنزلية | 10 |
| اقتصادي | كميات النفايات الخطيرة | 11 |
| اقتصادي | إدارة النفايات المشعة | 12 |
| اقتصادي | تدوير النفايات | 13 |
| اقتصادي | المسافة المقطوعة للفرد بواسطة وسائل النقل | 14 |
| اجتماعي | نسبة السكان تحت خط الفقر | 15 |
| اجتماعي | معامل جيني لتوزيع الدخل | 16 |
| اجتماعي | معدل البطالة | 17 |
| اجتماعي | نسبة معدل اجور الإناث إلى أجور الذكور | 18 |

| | | |
|----|---|---------|
| 19 | مستوى التغذية للأطفال | اجتماعي |
| 20 | معدل الخصوبة | اجتماعي |
| 21 | العمر المتوقع عند الميلاد | اجتماعي |
| 22 | السكان المخدومون بالصرف الصحي | اجتماعي |
| 23 | السكان المخدومون بمياه الشرب | اجتماعي |
| 24 | الأطفال المحصنون ضد الأمراض | اجتماعي |
| 25 | الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي | اجتماعي |
| 26 | الشباب في مرحلة التعليم الثانوي | اجتماعي |
| 27 | معدل الأمية | اجتماعي |
| 28 | مساحة المسكن للفرد | اجتماعي |
| 29 | عدد الجرائم لكل 100,000 من السكان | اجتماعي |
| 30 | معدل النمو السكاني | اجتماعي |
| 31 | سكان الحضر في التجمعات الرسمية و غير الرسمية | اجتماعي |
| 32 | انبعاث غازات البيوت البلاستيكية | بيئي |
| 33 | درجة استهلاك طبقة الاوزون | بيئي |
| 34 | درجة تركيز الملوثات في المناطق الحضرية | بيئي |
| 35 | مساحة الأراضي الزراعية الدائمة | بيئي |
| 36 | استعمال المخضبات | بيئي |
| 37 | استعمال المبيدات الزراعية | بيئي |
| 38 | نسبة مساحة الغابات إلى المساحة الكلية | بيئي |
| 39 | كثافة استغلال أخشاب الغابات | بيئي |
| 40 | مساحة الاراضي المتصحرة | بيئي |
| 41 | نسبة السكان المقيمين في المناطق الساحلية | بيئي |
| 42 | معدلات الصيد حسب النوع | بيئي |
| 43 | معدلات تراجع نسبة المياه الجوفية | بيئي |
| 44 | نسبة مساحة المحميات الطبيعية من المساحة الكلية | بيئي |
| 45 | أنواع النباتات و الحيوانات المنقرضة | بيئي |
| 46 | الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة | مؤسسي |
| 47 | تطبيق المعاهدات الدولية الخاصة بالاستدامة | مؤسسي |
| 48 | نسبة عدد المشاركين بشبكة الانترنت إلى مجموع السكان | مؤسسي |
| 49 | عدد خطوط الهاتف لكل 1,000 فرد | مؤسسي |
| 50 | نسبة الأنفاق على البحث العلمي | مؤسسي |
| 51 | الخسائر البشرية و الاقتصادية نتيجة الأخطار الطبيعية | مؤسسي |

المصدر: عثمان محمد غنيم، ماجد أبو زنت، "التنمية المستدامة: فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها"، دار

صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص 262-267

التفسير: تتحدد أبعاد التنمية المستدامة في ثلاثة عناصر رئيسية، وهي الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و ترتبط مؤشرات قياس التنمية المستدامة بأهداف عملية التنمية، لذلك تختلف هذه المؤشرات في عددها و نوعها من فترة زمنية إلى أخرى و من منطقة إلى أخرى، نظرا إلى اختلاف أهداف التنمية و تعددها و اختلاف الأولويات، كما تختلف مؤشرات قياس التنمية المستدامة عن مؤشرات التنمية التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تقيس التغير الذي طرأ على جانب معين من جوانب عملية التنمية، على أساس أن هذه التغيرات مستقلة، بينما تركز مؤشرات التنمية المستدامة على تداخل و ترابط الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية، و أي تغير يطرأ على جانب منها ينعكس على الجوانب الأخرى.

المطلب الثاني : البعد التنموي للسياحية

"قد توقع البعض منذ سنوات أن تقل الحركة السياحية، خاصة مع تطور الإعلام و تكنولوجيات الاتصال، أين أصبحت تعرض عشرات الآلاف، بل الملايين من الصور و المعلومات و البيانات المتعلقة بالعديد من المواقع الجغرافية والأثرية في العالم، عبر شبكة الانترنت، غير أن السنوات أثبتت أن السياحة، ستضل أكثر رسوخا و ذلك بسبب المشاريع التنموية المتعددة التي مسّت هذا القطاع الحساس من خلال عمليات التخطيط البناءة"¹.

الفرع الأول :عموميات حول التنمية السياحية

نظرا للتطور الواسع الذي تشهده الحركة السياحية بالعالم، و توسع ثقافة معظم أفراد المجتمعات كان من الضروري انتهاج سياسات تنموية للمجال، بغرض مواكبة تطورات العصر .

أولا : مفهوم التنمية السياحية :

تعددت و تنوعت التعاريف المرتبطة بالتنمية في مجال السياحة، حيث يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاج في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد السياحية، و من أهم هذه التعاريف :

- حسب الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب **SLAH ADIN ABDLWAHAB**، فيرى أن التنمية السياحية "لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط، أو أجزاء منه ببناء فنادق و قرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، و إنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض و الطلب، لتحقيق

¹. أمينة بن الجات، "التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العوائق"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة الإقليمية و التنمية المحلية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004/2005، ص10.

التلاقي بينهم لإشباع رغبات السياح و الوصول إلى أهداف قومية، و قطاعية، و إقليمية موضوعة سلفا لتكون معيارا لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة"¹.

- و يرى عبد الرحمان سليم **ABD ARAHEMAN SALIM** "أن التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل، و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها، و الشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السياح"².

نستخلص أن التنمية السياحية، تعبر عن مختلف البرامج و الخطط التي تهدف على تحقيق نمو مستمر و متوازن في الموارد السياحية، مع تعميق و ترشيد إنتاجية القطاع، من خلال تعظيم النتائج الإيجابية للسياحة و التقليل من سلبياتها .

ثانيا : عناصر التنمية السياحية :

للوصول إلى تنمية سياحية لا بد من توفر عديد من العناصر أهمها³ :

- * **عناصر الجذب السياحي:** و تشمل العناصر الطبيعية مثل أشكال السطح، و المناخ، و الحياة، و الغابات و عناصر من صنع الإنسان، و المتنزهات، و المتاحف، و المواقع الأثرية التاريخية؛
 - * **النقل بأنواعه المختلفة:** البري، البحري و الجوي ؛
 - * **أماكن الضيافة:** سواء التجاري منها كالفنادق، و الموتيلات، و أماكن النوم الخاصة، مثل بيوت الضيافة و شقق الإيجار؛
 - * **التسهيلات المساندة :** بجميع أنواعها كالإعلان السياحي و الإدارة السياحية اليدوية و البنوك ؛
 - * **خدمات البنية التحتية كالمياه و الكهرباء و الاتصالات ؛**
- و يضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معا .

الفرع الثاني : أسس التنمية السياحية

تقوم التنمية السياحية على أسس عدة تترجم من خلال أهداف، و الأهمية التي تكتسبها هذه الأخيرة و التي تسعى لتحقيقها .

¹. عبد الوهاب صلاح الدين، "التنمية السياحية"، الطبعة الأولى، مطبعة زهران، القاهرة، 1991، ص 160 .

². عبد الكريم وهران، دليلة طالب، "السياحة أحد محركات التنمية المستدامة"، ملتقى دولي حول: الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، الطبعة الثانية، جامعة ورقلة، الجزائر، 23-22 نوفمبر 2011، ص 573 .

³. غنيم، محمد عثمان، "التخطيط السياحي والتنمية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2004 ص 45-246 .

أولاً: أهداف التنمية السياحية :

هناك جملة من الأهداف التي تقوم عليها التنمية السياحية ندرج أهمها فيما يلي¹ :

- على الصعيد الاقتصادي:

- تحسين وضع ميزان المدفوعات ؛
- تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية ؛
- توفير خدمات البنية التحتية ؛
- زيادة مستويات الدخل ؛
- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب ؛
- خلق فرص عمل جديدة.

- على الصعيد الاجتماعي:

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين ؛
- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات .

- على الصعيد البيئي:

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

- على الصعيد السياسي والثقافي:

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب ؛
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

ثانياً: أهمية التنمية السياحية :

تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة، و يترتب عليها مجموعة من التأثيرات التنموية على مختلف الأصعدة الاقتصادية، و الاجتماعية، و الثقافية، و البيئية، و السياسية، نذكر منها :

¹. ماهر عبد العزيز توفيق، " صناعة السياحة"، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، دون سنة، ص 189-191 .

التنمية السياحية و التنمية الاقتصادية¹:

- يؤثر رواج الصناعة السياحية بشكل مباشر على اقتصاد و رواج الصناعات، و الأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة ؛
- قدرتها على امتصاص البطالة ؛
- إضافة خطوط إنتاج جديدة، أو إنشاء مصانع جديدة نتيجة زيادة الطلب على المنتجات السياحية ؛
- المساهمة في التنمية المحلية و العمرانية، عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في أماكن مختلفة، مما يساهم في تحقيق نمو متوازن على مستوى الاقتصاد الكلي، و في توزيع الدخل بين الأقاليم السياحية المختلفة؛

- التنمية السياحية و التنمية الاجتماعية² :

- تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات و الشعوب و تحسين نمط حياتهم ؛
- تعمل على خلق و إيجاد تسهيلات ترفيهية و ثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين ؛
- تساعد على تطوير الأماكن و الخدمات العامة بدولة المقصد السياحي ؛
- تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع ؛
- تنمي لدى المواطنين شعوره بالانتماء إلى وطنه و تزيد من فرص التبادل الثقافي و الحضاري بين كل المجتمع المضيف و الزائر؛

- التنمية السياحية و التنمية الثقافية³

- تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين ؛
- توفر التمويل اللازم للحفاظ على تراث المباني و المواقع الأثرية و التاريخية ؛
- تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات و الخبرات و المعلومات بين السائح و المجتمع المضيف؛

الذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح (الحوار بين الحضارات) ؛

- التنمية السياحية و التنمية البيئية⁴:

- تساعد على إنشاء المنتزهات و تعمل على المحافظة على البيئة و حمايتها ؛
- تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم ؛

¹. مصطفى كافي، "صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية"، دار الفرات نينار للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 106-107.

². مصطفى كافي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 80.

³. خليفة مصطفى غرايبة، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الإلكتروني، دون بلد، مارس 2012، ص 118 .

⁴. مصطفى كافي، و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 82.

- تزيد من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف ؛
- التنمية السياحية و التنمية السياسية¹ :
- تعمل على تحقيق الحوار و معرفة الآخر و تساعد على التفاهم بين الشعوب المختلفة و نشر مبادئ السلام العالمي ؛
- تساعد على تدعيم أواصر الصداقة بين الشعوب من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين دول العالم المختلفة ؛

الفرع الثالث :مراحل إعداد خطة التنمية السياحية

تشمل عملية إعداد *خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمتراصة كالتالي :

أولا : "إعداد الدراسات الأولية، و التي يعبر عنها بمرحلة الاكتشاف"² ؛

ثانيا : تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجعة خلال عملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار؛

ثالثا : جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية ؛

رابعا : تحليل البيانات (المسوحات)، "وتشمل هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات، التي تم جمعها من خلال المسوحات وتوليفها والخروج بحقائق وتعميمات تساعد في إعداد الخطة، ورسم خطواتها العامة والتفصيلية"³، و يشمل تحليل البيانات 3 عناصر :

- تحليل الأسواق السياحية من حيث⁴ :

- التوقعات المستقبلية (الطلب السياحي على مرافق الإقامة) ؛
- تحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية؛

- التحليل المتكامل: يمثل هذا التحليل في العناصر التالية:

- خصائص البيئة الطبيعية ؛
- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية ؛

¹. خليفة مصطفى غرايبة، مرجع سبق ذكره، ص 119.

*التخطيط السياحي عبارة عن رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة ، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية .

². صلاح الدين خربوطي، "السياحة المستدامة"، سلسلة دار الرضا، دمشق، دون سنة، ص130.

³. نف المرجع السابق، ص131 .

⁴. نور الدين هرمز، "التخطيط السياحي و التنمية السياحية"، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 28، العدد 3، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، دون بلد، 2006، دون صفحة .

- عناصر الجذب السياحي ؛
- الأنشطة السياحية ؛
- السياسات والخطط المتوفرة ؛
- الطاقة الاستيعابية ؛

يتم في هذه المرحلة من التحليل الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالفرص المتاحة، أو المعطيات والمقومات السياحية المتوفرة، وكذلك تحديد العوائق التي يمكن أن تحول دون تحقيق التنمية السياحية، وتشمل العناصر التي ينبغي تحليلها في هذا المحور ما يلي:

- خصائص البيئة الطبيعية: المناخ، التربة، الحياة البرية ؛
- خصائص مواقع العناصر السياحية مثل: وجود معادن قابلة للاستغلال، القدرة الزراعية ؛
- أنماط استعمالات الأراضي والاستيطان ؛
- مرافق الإقامة، والخدمات السياحية ؛
- خدمات النقل الحالية والمخططة وأنواع البنية التحتية الأخرى.

- **تحليل عناصر المؤسسة¹** : للقطاع السياحي على الصعيدين العام والخاص ويتضمن آليات التنفيذ، المتابعة، المراقبة، السياسات والاستراتيجيات، وتوفير القوانين والأنظمة والقدرة المالية والاستثمار وبرامج التعليم والتدريب السياحي.

تشكل هذه المرحلة من التحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة التنموية السياحية.

خامسا : إعداد الخطة و"هنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة، ويتم تقييم هذه السياسات (البدايل) لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة، وكذلك يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة"².

1. تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة و يعبر عنها بمرحلة الانطلاق ؛
2. تقييم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها وفق التغذية الراجعة إذا تطلب الأمر ذلك.

والجدير بالذكر أن المسوحات وجمع البيانات وتحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية وتحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين، وأهم الجوانب التي يمكن جمع معلومات عنها:

¹. نور الدين هرمز، مرجع سبق ذكره، دون صفحة .
². صلاح الدين خربوطلي، مرجع سبق ذكره، ص 132 .

● عناصر الجذب السياحي؛

● المرافق والخدمات؛

● وسائل النقل؛

● خدمات ومرافق البنية التحتية.

تتطلب هذه المرحلة الأخذ بآراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية، وخطوط النقل الجوي .

المطلب الثالث : التنمية السياحية المستدامة

موضوع السياحة المستدامة هو تعبير جديد برز في العالم و "له معاني متباينة و تعبيرات عديدة، أبرزها في معاني الاستدامة في السياحة، قابلية المكان السياحي للبقاء في ساحة المنافسة، تجاه الجديد في عالم السياحة الذي يتمتع بقوة جذب محبي الاستطلاع، و قابليته للبقاء لأمد طويل الأجل محافظاً على مزاياه الثقافية، و متوازناً مع البيئة بكافة عناصرها"¹.

الفرع الأول : الاستدامة السياحية

نظراً لتطور النشاط السياحي و توسع مجالاته مع الأخذ بعين الاعتبار نمو الثقافة البيئية لدى أغلبية السياح، و تنامي الآثار السلبية في المجال السياحي " كان لابد من تبني استراتيجية تعمل على مواكبة التطورات و الأخذ بعين الاعتبار تطلعات السياح دون المساس بالإرث الثقافي، و البيئي للسكان المحليين، و المتمثلة في عنصر الاستدامة، أي انه لا يمكن نجاح عملية التنمية إلا بتبني استراتيجية الاستدامة"².

أولاً: مفهوم التنمية السياحية المستدامة :

تعددت و تنوعت التعاريف حول المفهوم الجديد للتنمية السياحية الذي يأخذ بمبدأ الاستدامة، تتمثل أهمها في :

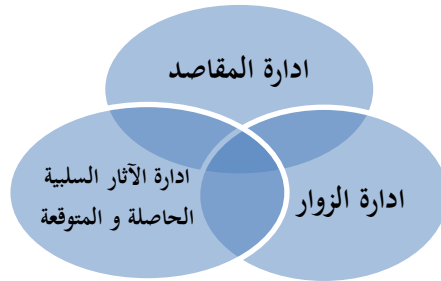
¹. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، " دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها"، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، سلسلة 1، ديسمبر 2005، ص 7 .

². ليلي قطاف و آخرون، "أثر السياحة البيئية الداخلية على تحقيق التنمية المستدامة ،دراسة حالة ولاية مستغانم"، ملتقى وطني حول فرص و مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 09-20 نوفمبر 2012، ص 7 .

-عرف الاتحاد الأوروبي للبيئة و المنتزهات القومية في عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها "نشاط يحافظ على البيئة و يحقق التكامل الاقتصادي، و الاجتماعي و يرتقي بالبيئة المعمارية"¹.

- و حسب كوبر و أرشر cooper&acher عام 1993 "التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة تقويم السياحة المستدامة، على أنها التنمية التي تقابل و تشجع احتياجات السياح و المجتمعات المضيفة، و ضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفائدة الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية، مع الإبقاء على الوحدة الثقافية و استمرارية العمليات الايكولوجية و التنوع البيولوجي، و مقومات الحياة الأساسية"².
- حسب فرنسوا فيلاس francois villas (2002)، فإن السياحة المستدامة عبارة عن "التنمية السياحية التي تركز على فكرة تواصل و خلود الموارد الطبيعية (الماء، الهواء، التربة، التنوع البيولوجي) و الهياكل الاجتماعية و البشرية"³، و يتحقق ذلك من خلال الإدارة السليمة للعناصر التالية :

الشكل رقم 2-2 : إدارة مقاصد السياحة المستدامة .



المصدر: عبد الكريم وهراني، دليلة طالب، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة، ملتقى دولي حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، الطبعة الثانية، جامعة ورقلة، 22-23 نوفمبر 2011، ص 573

نستخلص أن فكرة التنمية السياحية المستدامة تتمثل في كفاءة استخدام الموارد المتاحة من أجل ضمان تلبية متطلبات السياح، دون المساس بحقوق الأجيال المستقبلية من هذه الحاجيات، بمعنى آخر هي عبارة عن عملية تنمية المناطق السياحية لتلبية حاجيات الحاضر، و المستقبل، مع الأخذ بعين الاعتبار الإدارة السليمة لهذه الموارد البيئية، الثقافية، الاجتماعية، و الاقتصادية .

¹ .Emanhelmy, towards sustainable planning tourism development, case study on egypt, Aninternational sustainable development in Emerging Markets, sustainable development from George , Washington university Alexandria, January, 8-9 , 1999, uk58.

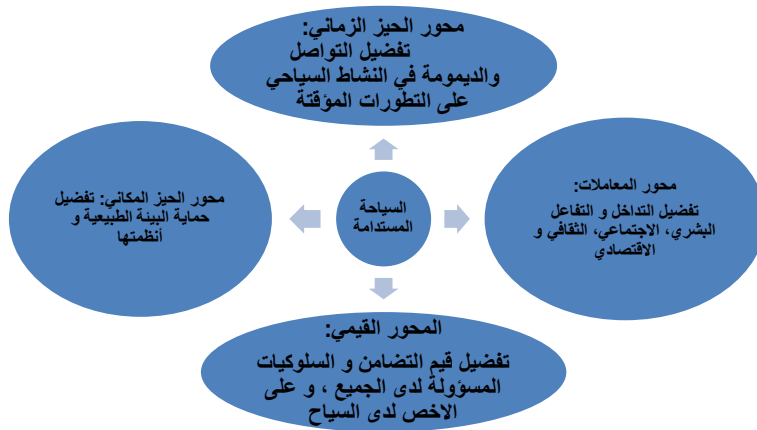
² . World tourism organization, sustainable tourism development, Guide four local planners, Maderid, Spain, 1993 uk35 .

³ . Francois villas, economie et politique du tourisme international, economa, paris, 2002 , p190.

ثانيا : محاور التنمية السياحية المستدامة :

إن فكرة الساحة المستدامة لا تعبر عن محتوى سياحي معين، فهي ليست منتجا سياحيا قابلا للاستهلاك، و ليست طريقة جديدة لبيع المنتج السياحي، أو تحديد كيفية الدفع و إنما هي نموذج للتنمية على محاور استراتيجية يمكن حصرها في 4محاور كما هو موضح في الشكل التالي :

الشكل رقم 2-3 : المحاور الاستراتيجية للتنمية السياحية



المصدر: Line bergery, Qualité globale et tourisme, Economica, Paris, p127

الفرع الثاني : أسس التنمية السياحية المستدامة

لا يمكن الوصول إلى تنمية سياحية بصورة مستدامة إلا بعد تبنيها للمبادئ التالية، و سعيها لتحقيق الأهداف المسطرة و المتمثل مجملها فيما يلي :

أولا : مبادئ التنمية السياحية المستدامة :

من أجل القيام بتنمية سياحية مستدامة ناجحة لابد من الاعتماد على العديد من المبادئ، و التي تقوم بالموازنة بين حماية الموارد البيئية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، و بين رغبات السياح من جانب آخر، و يمكن إجمالها هذه المبادئ فيما يلي ¹ :

- تقليص الآثار البيئية إلى الحدود الدنيا ؛

¹ . محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، " التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص101 .

- تحقيق نتائج محافظة: يجب على السياحة أن تدعم المحافظة على المناطق الطبيعية و السكان و الحياة البرية و تقليص الضرر عليها إلى الحد الأدنى؛
- أن تكون مختلفة: أحد مفاتيح نجاح الاستدامة السياحية هو التوصل إلى حس واضح بالإختلاف و الطلب المستمر عليها حين تكون تلك العوامل مرتبطة ارتباطا حقيقيا بالتاريخ و الصناعة و الثقافة و نمط الحياة و الموارد الطبيعية المحلية ؛
- أن تعكس قيم المجتمع: هذا يعني تمثيل طموحات الماضي و الحاضر و المستقبل بالنسبة للمجتمع المحلي ؛
- فهم و استهداف السوق: يعد فهم التوجهات العريضة للسوق و احتياجات و توقعات قطاعات معينة ؛
- تعزيز الخبرة¹؛
- إضافة قيمة : إضافة قيمة إلى المميزات الموجودة يحقق تجربة سياحية و يساعد في تنويع الاقتصاد المحلي
- امتلاك مضمون جيد ؛
- تعزيز الحس بالمكان من خلال التصميم: التخطيط الجيد يقدر المورد و يحقق الصون و يعكس قيم المجتمع²؛
- تأمين منافع متبادلة للزوار و المضيفين: السياحة أداة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المنافع التي يسعى وراءها المجتمع المضيف و الزائر على حد سواء³ ؛
- بناء المقدرة المحلية : شركات السياحة الجيدة تنخرط في المجتمع و تتعاون مع الشركات و أصحاب الشأن الآخرين و تساعد في بناء المقدرة المحلية ؛

ثانيا : أهداف التنمية السياحية المستدامة :

- تهدف تنمية الصناعات السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية، و أن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداها الرئيسية، لهذا فان الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية و العقلية و النفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه .
- و قد حددت أهداف التنمية السياحية المستدامة في حزمة من الأهداف كما يلي :
- على الصعيد الاقتصادي⁴ :

- تحسين وضع ميزان المدفوعات، و زيادة إيرادات الدولة من الضرائب؛
- تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية مما يزيد من مستويات الدخل؛

¹ ليلي قطاف و آخرون، "أثر السياحة البيئية الداخلية على تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة ولاية مستغانم"، ملتقى وطني حول فرص و مخاطر السياحة الداخلية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 19-20، 2012، ص 5 .

² سالم حميد سالم، طارق سلمان، "الأصالة التفاعلية بين السياحة و البيئة المستدامة"، العدد الثاني، المجلة العراقية لبحوث السوق و حماية المستهلك، العراق، 2009، ص 95 .

³ محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، مرجع سبق ذكره، ص 102 .

⁴ محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، مرجع سبق ذكره، ص 120 .

- توفير خدمات البنية التحتية ؛
- على الصعيد الاجتماعي¹ :
- توفير تسهيلات ترفيه و استجمام للسكان المحليين ؛
- حماية و إشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد و الجماعات ؛
- على الصعيد البيئي² :
- المحافظة على البيئة و منع تدهورها و وضع إجراءات حماية مشددة لها .
- على الصعيد السياسي و الثقافي³ :
- نشر الثقافات و زيادة التواصل بين الشعوب ؛
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية ؛

الفرع الثالث: قراءة تقييمه للسياحة المستدامة و السياحة التقليدية

مع تطور الأوضاع و الخدمات و ازدياد حدة المنافسة في المجال السياحي، و توسع الثقافات كان من الضرورية تطوير و تنمية المجال السياحي ليتوافق و السياحة المعاصرة، ذلك من خلال إدخال مبدأ الاستدامة للتنمية السياحة الذي يأخذ بالجانب البيئي، و الاجتماعي للمنطقة السياحية خاصة و الدولة عامة .

أولاً: الفرق بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية :

لا يمكن القول أن منهج التنمية السياحية المستدامة كان وليد نفسه، بل جاء تدرجا من خلال استراتيجية التنمية السياحية التي أخذت بالجانب المادي بالدرجة الأولى، مع إهمالها للآثار السلبية الناتجة عن النشاط السياحي على البيئة و المجتمع المحلي، فكان لابد من تدارك الأوضاع نتيجة لتطور هذا النشاط لذلك كان لابد من انتهاز مبدأ الاستدامة :

¹. مصطفى كافي، و آخرون، " السياحة البيئية"، الطبعة الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص113.

². www.smaprms.apat.it/EN/pagine/sma/documents_dwnld/tourism%20manual%20aarabic.doc, 2015/2203

23; 20h.

³. محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، " التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012 ص 120.

الجدول رقم 2-2 : أهم الفروق بين التنمية السياحية التقليدية و التنمية السياحية المستدامة

| التنمية السياحية التقليدية | التنمية السياحية المستدامة |
|--|--|
| مفاهيم عامة | |
| تنمية سريعة | تنمية تتم على مراحل |
| ليس لها حدود | لها حدود و طاقة استيعابية معينة |
| قصيرة الاجل | طويلة الاجل |
| سياحة الكم | سياحة الكيف |
| ادارة عملية التنمية من الخارج | ادارة عملية التنمية عن طريق السكان المحليين |
| استراتيجيات التنمية | |
| تنمية بدون تخطيط | تخطيط أولاً ثم تنمية بعد ذلك |
| تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة | تخطيط كامل متكامل |
| التركيز على انشاء وحدات لقضاء الاجازات | مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض |
| برامج خطط لمشروعات | برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة |
| مباني حضرية تقليدية | انماط معمارية محلية |
| مواصفات السائح | |
| مجموعات وأعداد كثيفة من السياح | حركة افراد ومجموعات صغيرة |
| فترات الاقامة قصيرة | فترات الاقامة طويلة |
| ضوضاء وأصوات مزعجة | رزانة وهدوء في الأداء |
| في الغالب زيارة واحدة للمكان | احتمال الزيارة مرة أخرى للمكان |

المصدر:

db_bin/evd_evd_pdf_2.pdf?phpsessid=9e2248500adc89c06240e431131a8

7http://www.seyouf.or

ثانياً: شروط تحقيق تنمية سياحية مستدامة :

- للوصول إلى تنمية سياحية تأخذ بقواعد الاستدامة لابد من إتباع و تحقيق الشروط التالية¹:
- وضع إطار سياسي لتنفيذ استراتيجية الاستدامة ؛
- ضرورة توزيع العوائد المترتبة عن النشاط السياحي بالمنطقة ما بين السلطات المحلية و الساكنة المحلية ؛
- وجوب المحافظة على الموارد الطبيعية التاريخية و الثقافية لهدف ضمان استمراريتها و صلاح استخدامها ؛

¹. مصطفى كافي و آخرون، "السياحية البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص114

- ضرورة تنمية السياحة وفق قواعد الاستدامة مما يجنب من الآثار السلبية على البيئة و المجتمع، و هو ما يفرض على السلطات تحديد طاقة الاستيعاب من خلال وضع تعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السياح و السكان ؛
- التحديث المستمر للمنشآت السياحية لضمان استمراريتهامواكبة متطلبات السياح ؛

المبحث الثاني: من أجل بلوغ تنمية سياحية مستدامة

"تكمّن الوسيلة لتحقيق تنمية السياحة المستدامة في إدارة البيئة (الطبيعية ، البشرية و الثقافية) بشكل فعال و ذلك لفائدة السكان المحليين و لتعزيز اهتمام الزائرين"¹، لا يجب تهْميش العادات و التقاليد كما يجب الحفاظ على الخصوصية و الكرامة.

المطلب الأول: السياحة المستدامة ضرورة حتمية

تسهم السياحة المستدامة بشكل كبير في حماية البيئة و حفظ التنوع البيولوجي و استخدام الموارد الطبيعية بأسلوب مستدام، كما أن إدراك الأهمية الاقتصادية للسياحة و آثارها الايجابية على الأفراد و المجتمعات قد يزيد من الوعي بقيمة الموارد البيئية و الثقافية، خاصة في الأقاليم الغنية بالمناطق المحمية، و المواقع الترفيهية التي تشكل أصولا هاما في التنمية السياحية .

الفرع الأول: التخطيط لتنمية سياحية مستدامة

تتمثل مراحل التخطيط للتنمية السياحية المستدامة في نفس الخطوات التي تمر بها عملية التخطيط للتنمية سياحية، مع الأخذ بعين الاعتبار بضرورة إدارة التأثيرات البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية و يتم ذلك بوضع مؤشرات بيئية، خاصة بالموقع و دعم النوعية و الجودة للمنتج السياحي.

- إدارة التأثيرات البيئية: لكل نشاط تأثيرات سلبية و أخرى ايجابية، فالنشاط السياحي أيضا يخضع لهذه التأثيرات و يعمل على التقليل من السلبي منها و زيادة إيجابيات النشاط لبلوغ تنمية سياحية مستدامة و متوازنة، حيث يتم ذلك من خلال إتباع المعايير التالية² :
- يجب أن تكون الاعتبارات البيئية متمثلة في خطط التنمية و خاصة في مجالات تحقيق نقاء الهواء و الماء و حماية التربة و الموارد الطبيعية و الثقافية ؛

¹. محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، " التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012 ص 57

². صلاح الدين خربوطلي، " السياحة المستدامة"، سلسلة دار الرضا، دمشق، ص 145-150

- يجب أن تستند أهداف اجتذاب السياح للمنطقة إلى طاقة الاستيعاب للمواقع لتحقيق الاستدامة البيئية و تكاملها مع التنمية الإقليمية و الثقافية المحلية و ما يناسب استخدامات الأرض ؛
- القرارات يجب أن تستند إلى معلومات كاملة وواقعية عن أوضاع البيئة و النواحي التي قد تؤثر بها ؛
- يجب تحديد مقاييس و معايير بيئية مناسبة لمستويات التخطيط، و خاصة تلك التي تخص فترة الذروة في الحركة السياحية و الأمور التي تتعلق بمعالجة الصرف الصحي، و تصريف النفايات و المخلفات ؛
- وضع تشريعات خاصة لحماية البيئة، و تحديد لائحة تعليمات و ضوابط عن حدود التنمية في المناطق الحساسة، التي تتميز خصائصها بسرعة التأثير لدى الاستعمال ؛
- تحديد تعليمات و ضوابط حول استخدامات المنطقة و مواردها، و إعلام السياح مسبقا بها عند الوصول للمنطقة .
- إدارة التأثيرات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية : من أجل دعم تنمية السياحة بصورة مستدامة لا بد من العمل على زيادة التأثيرات الإيجابية لها، و التقليل من حدة سلبياتها على الصعيد الثقافي الاجتماعي و الاقتصادي، حيث يتم ذلك من خلال¹ :
- الحفاظ على الأصالة في الظواهر الفولكلورية المحلية و تطويرها، و تدريب الكوادر اللازمة لعرضها و تقديمها في المجال السياحي ؛
- العمل على تشجيع السياحة الداخلية من خلال تشجيع السكان المحليين على استخدام التسهيلات و الخدمات في منطقتهم، مثل منحهم أسعار خاصة للخدمات السياحية ؛
- مراعاة طاقة الاستيعاب لمختلف أقسام المواقع لتجنب الزحام و الضرر لتلك المواقع ؛
- ضرورة نشر لائحة تعليمات للسياح الأجانب تتضمن توضيحات للعادات و التقاليد و الممنوعات و المحرمات، و الظواهر الأساسية للفلكلور المحلي، و السلوكيات التي عليهم التقيد بها هذا من جهة، أما من جهة أخرى لابد من توعية السكان المحليين عن السياحة و سلوكياتها و طريقة التعامل مع السياح الوافدين مما يسمح بتحقيق الأمن السياحي، و الاستقرار في التعامل بين السياح و المواطنين ؛
- تصميم المنشآت الخدمات بشكل يعكس الطابع المحلي للمنطقة و يتوافق مع النسيج العمراني بها، إضافة إلى وجوب استخدام مواد محلية سواء في التشييد أو التزيين مما يمنح المنطقة ميزة خاصة وهوية و يلبي رغبات السياح، مع تحسين الوضع الاقتصادي بالمنطقة

¹ صلاح الدين خربوطلي، نفس المرجع السابق، ص 151-158 .

الفرع الثاني : استدامة القطاع السياحي

هناك عدد كبير من التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة ومن أبرز هذه التحديات ما يلي¹:

- تفعيل عملية التنمية السياحية لتساهم في تقليل الفقر في المجتمعات، حيث أن السياحة تستطيع توفير دخل وفرص عمل وتزيد هذه القدرة بزيادة فعالية الربط بين التنمية والبيئة والمفاهيم الاجتماعية في المجتمع، وضرورة إشراك المجتمعات المحلية في جميع جوانب عمليات التنمية مثل وضع السياسة والتخطيط والإدارة والملكية وتقاسم الفوائد ؛
- تفعيل الجهود اللازمة لمراعاة التنمية السياحية للموارد الطبيعية والحضارية في الجهات السياحية المقصودة وتراثها، وكذلك سلامتها وكذلك احترام القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع ؛
- رفع الوعي البيئي لدى جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية السياحة بدءاً من إعلام السكان المحليين بالمنافع عن تنمية السياحة المستدامة، وتوعية السياح بالبيئة والآثار الاجتماعية الناجمة عن سلوكهم، ومن جهة أخرى تشجيع المؤسسات والمشروعات التي تشكل قوام صناعة السياحة بأهمية الإدارة البيئية ؛
- دعم وتحفيز العلاقة بين القطاع السياحي وقطاعات الاقتصاد وفي نفس الوقت التنسيق الفعال بين القطاعين العام والخاص، وكذلك سد النقص القائم في التعاون الإقليمي لتعزيز تنمية السياحة المستدامة ؛
- زيادة الهياكل الأساسية السياحية والعمل على تحديث المرافق السياحية وتصميمها على نحو أكثر كفاءة من الناحية التكنولوجية، وزيادة استخدام التقنيات الملائمة بيئياً ؛
- توسيع نطاق منافع السياحة المستدامة والعمل على توطيد أكبر قدر من منافعها في الدول النامية.

الفرع الثالث: منافع التنمية السياحية المستدامة

تتمثل منافع التنمية السياحية المستدامة فيما يلي²:

- تشجع السياحة المستدامة على فهم أفضل لوقع السياحة على البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية ؛
- تولد السياحة وظائف محلية بشكل مباشر غير مباشر ؛
- تعزز السياحة قطاعات محلية مريحة مثل الفنادق ،نظم النقل، الصناعات اليدوية، خدمات الدليل السياحي ؛

¹. فتحي أحمد الخولي، " تخطيط و تنمية سياحية مستدامة في الدول العربية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2000، ص 26-27.

². صلاح الدين الخروبلي، " السياحة المستدامة"، دار الرضا ، دمشق، 2004، ص 96

- تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات، كما تدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق مما يضمن تنمية سياحية ملائمة لتحمل قدرة النظام البيئي؛
- تنشئ مرافق للاستحمام التي يمكن للجماعات المحلية أن تستعملها إضافة إلى الزائرين كما أنها تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية و المباني والمناطق التاريخية.

المطلب الثاني: سبل الاستدامة السياحية

نتيجة للأهمية المتزايدة للسياحة كقطاع رائد وفعال، فإن العمل على تحقيق الكفاءة الاقتصادية يعتبر أمراً هاماً لضمان نمو هذا القطاع بصورة مستدامة، "و لتحقيق الكفاءة يتطلب انتهاج أساليب علمية لضمان استخدام الموارد اللازمة لنمو القطاع بكفاءة و استدامة"¹.

الفرع الأول: وحدات ضمان تنمية سياحية مستدامة

يقصد بالوحدات الجهات المتوقعة مشاركتها في تنمية السياحة المستدامة وهي القطاع العام والقطاع الخاص والمنظمات المحلية والإقليمية والوزارة المعنية بالسياحة، وعامة الأفراد في المقاصد السياحية.

أولاً: دور القطاع العام (الحكومات) :

يرتبط قطاع السياحة بالعديد من الجهات الحكومية مثل وزارات السياحة، المواصلات، ومن هذا المنطلق يتوقع أن يقوم القطاع العام بترتيب أولوياته وأهدافه لدعم السياحة المستدامة والتي تتمثل في:

- "استحداث استراتيجيات وطنية وخطط عملية للتنمية المستدامة في قطاع السياحة، وتقييم القواعد والأنظمة والإرشادات والإجراءات المطبقة ومراجعتها، بحيث تتلاءم مع تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة"²؛
- "إنشاء مناطق محمية برية وبحرية وشاطئية وتطوير تخطيط استخدام الأرض بأسلوب أوسع نطاقاً"³؛
- فحص أساليب التشغيل وأعمال المؤسسات وتقييم آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، ثم التخطيط والتوجيه لتحسين الأداء بصورة متوائمة مع السياحة المستدامة ؛
- العمل على تحفيز التوعية البيئية وتدريب، وتعليم العاملين في قطاعات السياحة بأهمية السلوك المستدام وتحسين فهم منافع وتكاليف السياحة من الجوانب البيئية و الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية ؛

¹. فتحي أحمد الخولي، " تخطيط و تنمية سياحية مستدامة في الدول العربية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2000، ص 28 .

². مصطفى كافي، و آخرون، " السياحة البيئية"، الطبعة الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 124 .

³. فتحي أحمد الخولي، مرجع سبق ذكره، 2000، ص 29

- "تحفيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال السياحة المستدامة لنقل الخبرات والتجارب والتقنيات وتطوير برامج خاصة لتفعيل التعاون بين الدول"¹؛
- تحفيز كل فئات وقطاعات المجتمع للمشاركة في تنمية السياحة المستدامة بحيث تضمن مشاركة الأقليات والمجتمعات المحلية وغيرها ؛
- "تطوير أنماط جديدة من السياحة تكون أكثر توافقاً مع احتياجات البيئة، وضمان المساهمة الإيجابية للسياحة في الاقتصاد على تقاسم المنافع الاقتصادية للسياحة على نحو عادل"².

ثانياً: دور القطاع الخاص :

- "يتضمن القطاع الخاص العديد من المؤسسات والشركات العاملة بشكل مباشر، أم غير مباشر في مجالات النقل والسياحة والترفيه، يتوقع من هذه الوحدات إدراك أهمية السياحة المستدامة، وتتعدد سبل المشاركة الواعية في التنمية ومن أهمها"³:
- تطوير نظام داخلي في الشركات والمؤسسات لتضمين موضوعات التنمية المستدامة في أهداف الإدارة مع توضيح الآثار الإيجابية على أداء العمل والربحية أو المؤشرات الأخرى ؛
- تحفيز الاستخدام الرشيد للطاقة والعمل على تقليل الانبعاث الصادرة ؛
- تشجيع استخدام الوسائل، الأدوات، الآلات والتقنيات الملائمة للبيئة السليمة بحيث يراعي في تصميمها تقليل التلوث وزيادة الكفاءة، والملائمة الاجتماعية والثقافية في أماكن استخدامها ؛
- توفير أقصى قدر من المعلومات والمعارف حول أساليب التنمية للسياحة المستدامة لأكبر قدر من الأفراد والعاملين والعملاء، وزيادة وعي السياح بالآثار البيئية والاجتماعية المحتملة أثناء نشاطهم السياحي؛
- تعديل المنتجات السياحية التي وتقدمها بعض المؤسسات والشركات، بحيث تكون أكثر ملائمة للتنمية المستدامة للسياحة، وضع علامات بيئية على السلع والمواقع السياحية لتعزيز الاستخدام المستدام ؛
- أن تقوم وحدات القطاع الخاص بوضع معايير اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية ؛

ثالثاً: دور المنظمات الإقليمية والدولية :

- "تقوم المنظمات الإقليمية والدولية بالعمل على تحفيز التعاون وتقديم المساعدات التقنية للحكومات والقطاع الخاص لضمان تنمية السياحة المستدامة، وكذلك القيام بالأنشطة الخاصة بالمؤتمرات وورش العمل وحلقات التدريب، وعقد الاتفاقيات لضمان عمليات التنمية المستدامة للأنشطة السياحية"⁴.

¹. مصطفى كافي، مرجع سبق ذكره، ص 125 .

². فتحي أحمد الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 29 .

³. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، " دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقاتها"، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي"، سلسلة 1، ديسمبر 2005، ص21 .

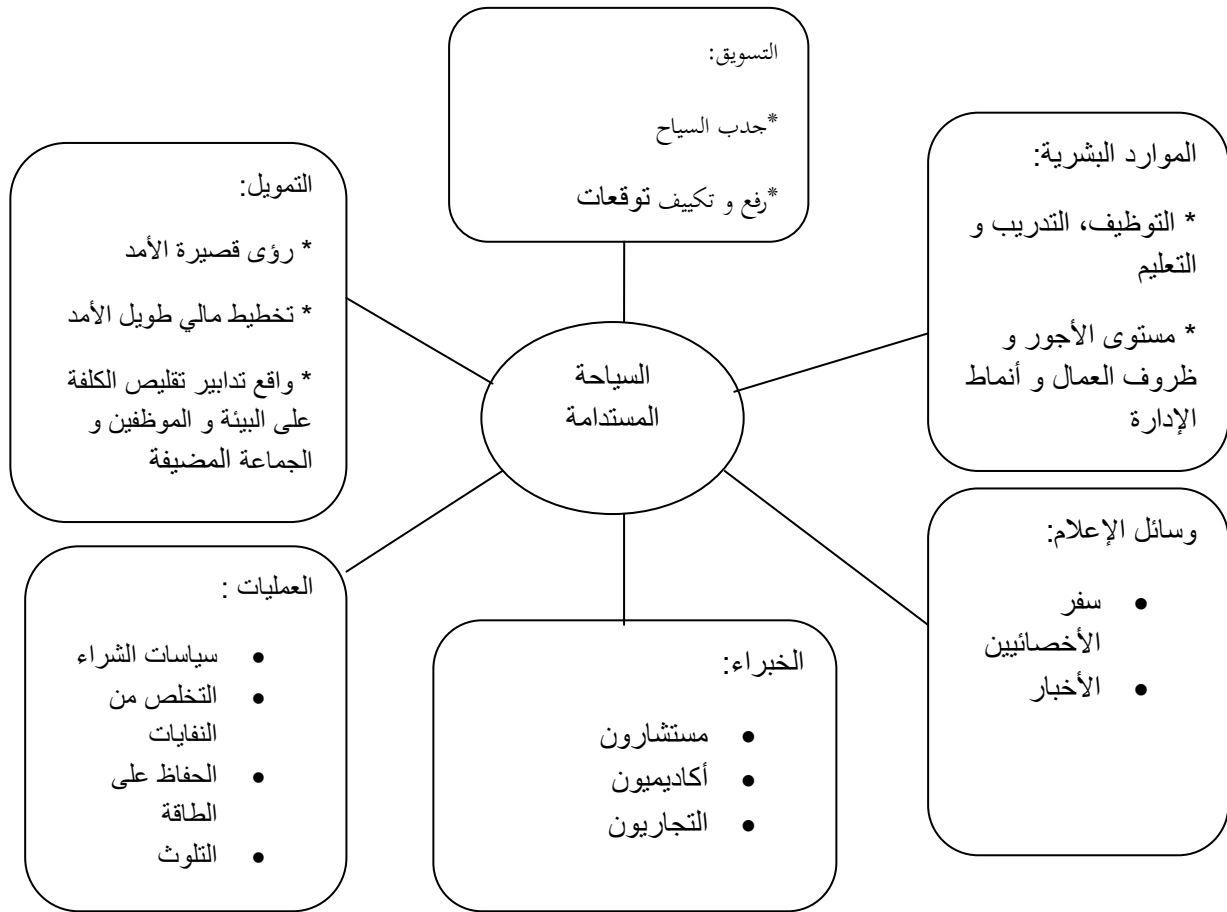
⁴. فتحي أحمد الخولي، مرجع سبق ذكره، ص31 .

"من أبرز المنظمات في هذا المجال منظمة التجارة العالمية، منظمة السياحة الدولية wto مجلس النقل والسياحة العالمي wtcc، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة unep، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الإقليمية. ويتوقع من الدول ترجمة الاتفاقيات والمبادئ التوجيهية حول السياحة المستدامة إلى برامج عملية تنفذها الحكومات والقطاع الخاص والأفراد"¹.

الفرع الثاني: الإدارة الوظيفية للسياحة المستدامة

يلعب كل مجال من الإدارة الوظيفية دورا في البحث عن المزيد من أشكال السياحة المستدامة، ويظهر الشكل الموالي الروابط بين مختلف أنواع الإدارة الوظيفية²:

الشكل رقم 2-4: السياحة المستدامة و الإدارة الوظيفية



المصدر: http://www.Syrleb.org/LINKSO3/Tourism Manuall_ar.pdf

¹. فتحي أحمد الخولي، مرجع سبق ذكره ، 2000، ص35

². حمزة درادكة، " السياحة البيئية"، دار الإحصاء العلمي، الطبعة الأولى، الأردن، 2014، ص110.

التفسير: يظهر من الشكل أعلاه الروابط بين مختلف أنواع الإدارة الوظيفية، لاسيما التسوق والموارد البشرية والتمويل والعمليات، وبعبارة أخرى على السياحة المستدامة أن تكون محط اهتمام كل شخص في المنظمة بغض النظر على وظيفته أو مركزه.

الفرع الثالث: حماية البيئة والتنمية السياحية المستدامة

مع كثرة المشاكل التي تعرضت لها المواقع السياحية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ومع زيادة حجمها نشأ ما يعرف بالأفكار الخضراء، "هي التي تنادي بحماية البيئة من أجل الحفاظ على المواقع السياحية وما فيها من أحياء، والحيلولة دون تردي جودة كل من الماء والهواء والتربة، وصار الحفاظ على بيئة المواقع السياحية قيمة من قيم الحضارة المعاصرة يتبناها المسؤولون عن تطوير المواقع السياحية، والمخططون في استراتيجيتهم التنموية والإعلاميون في دعواهم الحضارية"¹.

ونتيجة لانتشار كافة أشكال التدمير في المواقع السياحية والتفاقم المشكلات البيئية المتمثلة في التلوث والتصحر وكثرة الأحياء المهددة بالانقراض، "فقد ارتفعت الأصوات التي تنادي إلى تبني القيم الخضراء وإلى إعادة النظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة، ونشطت الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية التي تنادي بالمحافظة على البيئة السياحية"²، وفي العقدين الأخيرين وصل المد البيئي إلى حد كبير وبرؤى جديدة تضع البشر على مستوى متكافئ مع جميع الكائنات الحية الأخرى.

ومع مطلع الألفية الميلادية الثالثة ازداد الاهتمام بتأصيل القيم الأخلاقية في مجال التعامل مع البيئة السياحية، والربط بين هذه القيم وبين أهداف التنمية المستدامة التي تسعى إلى تنفيذها الوكالات والبرامج المتخصصة بحماية البيئة، "وبادرت الهيئات المتخصصة في حماية البيئة إلى توظيف القيم الدينية المرتبطة بحماية البيئة لتفعيل برامجها الخاصة بتحقيق التنمية المستدامة التي توازن بين الاستغلال الرشيد للموارد السياحية، وبين توفير متطلبات التنمية"³.

المطلب الثالث: السياحة المستدامة على المستوى المحلي

تتمثل السياحة المستدامة في عمليات التنمية للقطاع السياحي المحلي بصورة تلبي حاجة السياح و المناطق السياحية المضيفة لهم، و في نفس الوقت تحمي و تعزز مستقبل نمو القطاع، ولهذا يجب أن تسعى هذه العمليات

¹ فتحي أحمد الخولي، "تخطيط و تنمية سياحية مستدامة في الدول العربية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2000، ص 33 .

² مصطفى كافي وآخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 123 .

³ محمد طالب السيد سليمان، طلال نواف عامر، "التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012 ص 70 .

وراء تحقيق التوازن بين المنافع الاقتصادية، ومشاركة المجتمع و صون قيمة التقاليد و الثقافة و ترسيخها و حفظ البيئة و حماية التنوع البيولوجي .

الفرع الأول: التخطيط الاستراتيجي للاستدامة السياحية المحلية

التخطيط الاستراتيجي لعملية التنمية السياحية المستدامة على المستوى المحلي لها خمس مراحل:

الجدول رقم 2-3 : عملية التخطيط الاستراتيجي لعملية التنمية السياحية المستدامة

| التنمية السياحية المستدامة: عملية تخطيط استراتيجي ذات خمس مراحل | |
|---|--|
| المرحلة الأولى | تنظيم الجهود |
| المرحلة الثانية | إجراء التقييم للقدرة على المنافسة |
| المرحلة الثالثة | بلورة استراتيجية التنمية السياحية المستدامة |
| المرحلة الرابعة | تنفيذ استراتيجية التنمية السياحية المستدامة |
| المرحلة الخامسة | مراجعة استراتيجية التنمية السياحية المستدامة |

المصدر: إبراهيم بظاظو، "السياحة البيئية و أسس استدامتها- قواعد وأسس السياحة المستدامة"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010 ، ص 231.

المرحلة الأولى: تنظيم الجهود:

من خلال "تطوير فريق إدارة لربط الشركاء المعنيين، حيث يعتمد تحقيق نجاح عملية التنمية السياحية المستدامة على وجود جهود جماعية للقطاعات العامة، ولقطاع نشاط الأعمال ولقطاعات منظمات غير حكومية مثل النقابات الحرفية، جمعيات اجتماعية ومدنية ودينية، منظمات مهنية خاصة ومراكز أبحاث وغيرها من الجماعات التي لها مصالح معهودة في الاقتصاد المحلي"¹.

¹ . إبراهيم بظاظو، "السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص 231-232 .

المرحلة الثانية: إجراء تقييم لمدى القدرة على المنافسة

يتم تقييم أولي على استخدام ما تتوفر من معرفة كمية ونوعية، ومهارات لتساعد في تحديد الاتجاه الاستراتيجي التي ينبغي أن يسلكه الاقتصاد المحلي، وهذه المعلومات سترشد إلى إيجاد مشروعات وبرامج التي من شأنها أن تبني قدرة المنطقة المحلية على المنافسة، "فالخطوة الأولى في عملية التقييم للمنافسة هي جمع المعلومات، وهناك أدوات عديدة بما في ذلك تحليل SWOT، مؤشرات اقتصادية وإقليمية للمقارنة، مثل نصيب الموقع وتحليل تحول النصيب، يمكن استخدامها لتحليل البيانات من أجل تطوير التقييم للقدرة على المنافسة، ويحدد هذا التقييم ما هو المتاح من الموارد المحلية العامة، وان يقوم بجمع وتحليل المعلومات الكمية والنوعية الموجودة منها والجديدة"¹.

المرحلة الثالثة: إيجاد استراتيجية التنمية السياحية المستدامة

الغاية من هذه الاستراتيجية هي تحقق منهجية شمولية للتنمية الاقتصادية المستدامة، فعلى صانعي القرار في الحكومات أن يدركوا التوازن بين الاحتياجات التنموية الاقتصادية مع المتطلبات البيئية والاجتماعية، ولهذه الاستراتيجية عدد من المكونات نذكر منها²:

جدول 2-4: رقم عناصر استراتيجية لتنمية السياحة المستدامة:

| |
|---|
| التنمية السياحية المستدامة: عملية تخطيط استراتيجي ذات خمس مراحل |
| رؤية: تصف ما توصل إليه ذوي الشأن من إجماع حول ما هو المستقبل السياحي المفضل. |
| غايات: وهي مبنية على الرؤية العامة وتحدد بها الأهداف ماهي المخرجات المرجوة من عملية التخطيط الاقتصادية. |
| أهداف: وضع معايير الأداء واستهداف تحقيق التنمية بالنشاطات. |
| برامج: وضع السبل لتحقيق غايات اقتصادية تنموية، والتي يجب أن تكون مقيدة زمنيا ويمكن قياسها |
| مشروعات وخطوات عمل: تنفيذ مكونات محددة البرامج التنموية، والتي يجب أن توضع لها أولوية أن تحدد تكاليفها وان تكون مقيدة زمنيا ويمكن قياسها. |

المصدر: إبراهيم بظاظو، "السياحة البيئية و أسس استدامتها- قواعد و أسس السياحة المستدامة"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص 234.

¹. خليفة مصطفى غرايبة، "السياحة البيئية"، الناشر الإلكتروني، دون بلد، 2012، ص 33

². إبراهيم بظاظو، مرجع سبق ذكره، ص 234.

المرحلة الرابعة: تنفيذ استراتيجية التنمية السياحية المستدامة

"تبين خطة التنفيذ ما هي الدلالات بالنسبة للموازنة، والموارد البشرية والدلالات المؤسسية والإجرائية و تبين خطة العمل تسلسل هرمي من المهام، إضافة إلى جداول زمنية واقعية، وتحديد الاحتياجات من الموارد البشرية والموارد المالية، كما تلعب خطة التنفيذ دور الوسيط بين المشروعات المختلفة لضمان أنها لا تتنافس في ما بينها على الموارد المتاحة"¹.

المرحلة الخامسة: مراجعة استراتيجية التنمية السياحية المستدامة

"لا بد من مراجعة لاستراتيجية التنمية السياحية المستدامة على الأقل مرة واحدة في السنة، ولا يجب أن تغطي عملية المراجعة المدخلات والمخرجات والتأثيرات فحسب بل أيضا عملية التنفيذ ومستويات المشاركة وديناميكيات الأحوال المحلية المتغيرة والعلاقات الاقتصادية والسياسية"²، بجانب المراجعة للاستراتيجية بكاملها، لا بد من وضع أنظمة متابعة لمراقبة سير التقدم في كل مشروع على حدا.

الفرع الثاني: التمكين السياحي المستدام

لا بد عند انتهاز سياسة الاستدامة من الأخذ بعين الاعتبار إشراك المجتمع المحلي في عملية التنمية من خلال إتاحة الفرص لهم في طرح اقتراحات، و المشاركة في اتخاذ القرارات لدى عملية التخطيط.

أولاً: مفهوم التمكين المستدام :

ويعني *التمكين المستدام تفويض السلطة للمجتمع لكي ينمي نفسه بنفسه ويستطيع أن يواصل أمور التنمية، وأن يكون متفهما لكل جوانبها، ويعرف بأنه عملية تقوية للمجتمع لكي يمارس ويتحكم وفي عمليات التنمية السياحية وهو يتعامل مع تطبيق مفهوم التدخل، وبالتالي يمكنه من تجنب التدهور في بيئة الموقع السياحي.

ثانياً: أهداف التمكين المستدام :

تتمثل هذه الأهداف في النقاط التالية ³ :

- تحقيق التنمية السياحية المستدامة ببيئة الموقع السياحي ؛

¹ . مصطفى كافي وآخرون، " السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 127.

² . إبراهيم بظاظو، ، مرجع سبق ذكره، ص 235 .

*تعني عملية التمكين إتاحة الفرصة للمجتمع للقيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية السياحية، بكل من الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية من حيث اتخاذ القرار، التخطيط، التنفيذ، المتابعة والتقييم .

³ . عبد الجبار، "التخطيط و التنمية السياحية"، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 1999، ص 45 .

- تطوير آليات عملية التمكين في إطار عمليات التنمية السياحية المستدامة وتنظيم الاستفادة من القدرات ؛
- دخول كل فرد من أفراد المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية السياحية بهدف التعرف على احتياجات المجتمع، وتبليتها بطريقة تحقق التنمية المستدامة للبيئة السياحية ؛
- تعزيز وتنمية وبناء قدرات المجتمع، من أجل إعدادة للقيام حاضرا ومستقبلا بأدوار اتخاذ القرارات، والوصول إلى التنمية المستدامة في إدارة المواقع السياحية ؛

الفرع الثالث: مراحل التمكين السياحي المستدام وأهم المعايير التي يقوم عليها

لا بد أن تمر عملية التمكين السياحي بعدة مراحل مع الأخذ بعين الاعتبار مطابقتها لمعايير عملية التمكين .

أولاً: مراحل التمكين السياحي المستدام :

تمر عملية التمكين المستدام ب ثلاث مراحل رئيسية تتمثل في¹:

- مرحلة البدء ومنح السلطة: تتمثل في إقامة حلقات نقاش مع أفراد المجتمع المراد تنميته، ثم وضع خطة التنمية السياحية لمعالجة سلبيات بيئتهم السياحية، وجمع معلومات عن متطلبات وطموح السكان ؛
- مرحلة تنظيم المجتمع: تتمثل في تشكيل منظمة مجتمعية تعمل على تنسيق أعمال التنمية والتطوير مع السكان، وكيفية توجيههم وتدريبهم بطريقة فعالة لتطبيق خطة التنمية بنجاح من خلال:
- أ: تصميم جدول لتحديد إيجابيات وسلبيات البيئة السياحية ومناقشتها مع السكان.
- ب: تنسيق الجدول وتصميمه بطريقة تساعد أعضاء المنظمة على التعرف على احتياجات السكان .
- ج: عمل أعضاء المنظمة على تشكيل المعلومات التي تم جمعها في المرحلة السابقة في صورة عرض لمناقشة الملاحظات والاقتراحات .
- مرحلة الاستمرارية: التعرف على نقاط القصور ومعالجتها وتقييم الحلول مرة أخرى في صورة عرض وفقاً لاحتياجات المجتمع وبناء على اقتراحاتهم، وبذلك يمكن للمجتمع أن يعالج سلبيات بيئته السياحية باستمرار مع توجيه وإشراف من المنظمات الوسيطة .

ثانياً: معايير عملية التمكين السياحي المستدام :

هناك مجموعة من الأسس والمعايير لعملية التمكين السياحي تلخص في²:

¹ . عبد الجبار، مرجع سبق ذكره، ص 52

² . إبراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها، قواعد و أسس السياحة المستدامة "، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010 ، ص 243

- **معايير الاستدامة والتواصل :** تؤكد عملية التمكين السياحي على أهمية تحقيق عامل الاستدامة، وذلك من خلال تناول عملية التنمية السياحية من منظور شامل، بمعنى تمكين المجتمع من القيام بدور فعال في جميع مراحل عملية التنمية السياحية، بهدف إعداد بيئة سياحية مناسبة له وللأجيال القادمة.
- **الأسس العمرانية:** وهي كل ما يختص بالبيئة العمرانية داخل المواقع السياحية من خدمات، طرق فراغات عمرانية مباني ووحدات سكنية، وتحقق التنمية السياحية عن طريق تأكيد مسؤولية المجتمع اتجاه بيئته السياحية ؛
- **الأسس الإدارية:** تختص بعملية منح السلطة وبناء القدرات والتدريب على عمليات الإدارة والمتابعة، مع أهمية تمكين المواطنين من القيام بدور فعال في صنع واتخاذ القرارات الخاصة ببيئتهم السياحية ؛
- **الأسس الاقتصادية:** تهتم بالعلاقة بين الإمكانيات والاحتياجات، وتؤكد أهمية إمكانيات الموقع السياحي في مواجهة تكلفة الاستخدام؛
- **الأسس الاجتماعية:** تهتم بالجوانب المتعلقة بالسكان أنفسهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية، وذلك بتمكين المجتمع للتعرف على احتياجاته، لأنه هو الأقدر على التعرف عليها؛

المبحث الثالث: استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة بالجزائر

تمتلك الجزائر ثروات وطاقات سياحية هامة موزعة على كامل التراب الوطني، تمكنها من أن تصبح قطبا سياحيا بامتياز على مستوى العالم عامة و على مستوى البحر الأبيض المتوسط خاصة.

" نظرا للتطور القيمة التي تكتسبها السياحة و أهميتها البالغة في مجال التنمية الاقتصادية عملت الجزائر من خلال التنسيق مع خبراء دوليين في مجال تنمية السياحة على تطوير منتجها السياحي و تنميته ليكون بصفة مستدامة من خلال إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يعد الإطار المرجعي للسياسة السياحية بالبلاد و الذي حددت آجاله إلى غاية 2025. من خلال هذا المبحث سوف نحاول شرح المخطط مع ذكر أهم النتائج المترتبة عنه"¹.

المطلب الأول: واقع قطاع السياحة قبل تبني الاستراتيجية (SDAT 2025)

"تعد ظاهرة السياحة بالجزائر حديثة النشأة، إذ يعود ظهورها إلى الحقبة الاستعمارية، أين أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية. حيث تمتلك الجزائر مؤهلات طبيعية، اجتماعية و ثقافية، بيئية بمختلف أنواعها زيادة على المؤسسات و المنظمات الفاعلة في هذا الحقل الاستراتيجي بالنسبة للجزائر "و سوف نحاول من خلال هذا

¹ .<http://www.annabaa.org/nbanewes/60/253.253htm>(2010)

المطلب دراسة أهم المؤشرات السياحية للجزائر خلال الفترة (1990-2000)، و أهم المعوقات التي حالت دون تنمية القطاع السياحي و تطويره

الفرع الأول: المؤشرات السياحة بالجزائر للفترة 1991-2000

قد تطور حجم النشاط السياحي على كافة الأصعدة، و لو بنسب ضئيلة دليل على الاتجاه الواضح للحكومة نحو الاستثمار في المجال السياحي و يتجلى هذا من خلال مساهمة النشاط السياحي في عديد من قضايا التنمية الاقتصادية

أولا : تطور عدد السياح في الجزائر :

بما أن أهم مؤشر حقيقي يبرز مكانة القطاع السياحي في العالم هو عدد السياح المتوافدين على المقصد السياحي، فحصة الجزائر خلال هذه الفترة من السياحة العالمية تعد ضعيفة جدا و هو ما يوضحه الجدول التالي

الجدول رقم 2-5: تطور عدد الوافدين السياح إلى الجزائر للفترة 1995-2000

(الوحدة (الآلاف)

| السنة | عدد السياح الأجانب | الجزائريون المقيمون بالخارج | المجموع |
|-------|--------------------|-----------------------------|---------|
| 1995 | 97,648 | 521,928 | 619,576 |
| 1996 | 93,648 | 511,477 | 605,125 |
| 1997 | 94,832 | 539,92 | 634,752 |
| 1998 | 107,213 | 571,235 | 678,448 |
| 1999 | 174,611 | 607,675 | 782,286 |
| 2000 | 175,538 | 690,446 | 865,994 |

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على معطيات من المصادر التالية:

- ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي-حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10، جوان 2010، الجزائر، ص 73.
- عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2009-2010، ص 103.

ثالثا: تطور حجم الإيرادات السياحية بالجزائر للفترة 1995-2000 :

يعد تطور حجم الإيرادات السياحية السنوية التي يقدمها النشاط السياحي للاقتصاد الوطني مؤشرا هاما يقاس من خلاله تطور و نمو النشاط بالإضافة إلى حجم إسهامه في التنمية الوطنية و بالنسبة لنصيب السياحة الجزائرية من إيرادات السياحة الدولية موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم 2-6: تطور حجم الإيرادات السياحية بالجزائر للفترة 1995-2000 الوحدة=مليار دولار

| السنة | تطور حجم الإيرادات السياحية في الجزائر |
|-------|--|
| 1995 | 0,03 |
| 1996 | 0,045 |
| 1997 | 0,028 |
| 1998 | 0,074 |
| 1999 | 0,08 |
| 2000 | 0,09 |

المصدر: عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 87

التفسير: يتضح من خلال الجدول التذبذب في عدد السياح الوافدين نظرا للظروف الأمنية التي عرفت بها البلاد خلال تلك المرحلة حيث نلاحظ ارتفاعا ملحوظ خلال الفترة 2000 قدر ب 94 مليون دولار و ذلك بسبب استقرار الأوضاع الأمنية نسبيا مع الأخذ بعين الاعتبار التوجه الواضح للسلطات المعنية نحو دخول السوق السياحية.

رابعا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر :

الجدول التالي يوضح مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي :

الوحدة=مليون دولار أمريكي

الجدول رقم 2-7: نسبة مساهمة العائدات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي

| السنة | مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي % |
|-------|--|
| 1991 | 0.18 |
| 1993 | 0.15 |
| 1995 | 0.08 |
| 1997 | 0.06 |
| 1999 | 0.1 |
| 2000 | 1.4 |

المصدر: من اعداد طلبة البحث بناء على المصادر التالية:

- عبد القادر لحسن، "استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 الآليات و البرامج"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، الجزائر، العدد 2، 2013، ص 197.

- عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 87

التفسير: أقر عدد كبير من الخبراء في مجال السياحة من خلال تقارير أعدوها عن مساهمة النشاط السياحي في الناتج المحلي الإجمالي و التي تمثل 10 % إلا انه يظل تحت المستوى في العديد من الدول من بينها الجزائر حيث لا تتعدى نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي سوى 1.4% و هو ما يبدوا جليا من خلال الجدول مما يجعلها في المرتبة 147 عالميا.

ثالثا: مساهمة النشاط السياحي في ميزان المدفوعات

يساهم الميزان السياحي في ميزان المدفوعات بشكل سلبي نظرا لضعف مردوديته و توجهات، بالإضافة إلى زيادة نسب السياحة العكسية نظرا لتدهور الخدمات بالبلاد و هو ما يوضحه الجدول التالي:

الوحدة= مليون دولار

الجدول رقم 2-8: التدفقات النقدية و الميزان السياحي

| السنوات | 1999 | 2000 |
|--------------------|------|------|
| الإيرادات السياحية | 80 | 100 |
| النفقات السياحية | 250 | 194 |
| الرصيد | -170 | -94 |

المصدر: عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 103.

التفسير: بالنظر إلى النتائج السالفة الذكر نستنتج العجز الواضح في الإيرادات السياحية زيادة على تزايد إنفاق السياح الجزائريين بالخارج و هو ما يسبب العجز في الميزان السياحي الجزائري و بالتالي يساهم في عجز ميزان المدفوعات، حيث شهدت فترة التسعينات إنفاق الجزائريين خارج الوطن بما يقدر ب 250 مليون دولار، على عكس اتفاق الأجانب داخل الوطن إذ قدر هذا الإنفاق ب 80 مليون دولار، أي أن النفقات أكبر من الإيرادات و هذا ما يسبب العجز الدائم في ميزان السياحي الجزائري، إذ لم يسبق له أن كان موجبا.

رابعاً: مساهمة السياحة في التشغيل:

يعتبر القطاع السياحي من بين القطاعات الهامة في توفير مناصب شغل، حيث بلغ عدد العمال في المجال السياحي بمختلف المؤسسات النشطة في هذا المجال 82 ألف عامل و هي نسبة ضعيفة تعبر عن ضعف في هياكل و منشآت القطاع السياحي بالجزائر زيادة إلى ضعف مردوديته .

خامساً: تطور الطاقة الإيوائية من 1991-2000

بالنسبة للطاقة الإيوائية فقد شهدت ارتفاعاً محسوساً نسبياً، سواءاً بالنسبة للمؤسسات القطاع العام، أو مؤسسات القطاع الخاص، و هو ما يوضحه الجدول التالي:

الوحدة بالآلاف

جدول رقم 2-9: تطور الطاقة الإيوائية من 1991-2000

| السنة | 1991 | 1993 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 | 1999 | 2000 |
|------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| عدد الأسرة | 54986 | 57290 | 62000 | 64695 | 65704 | 70505 | 76000 | 77242 |

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات - وزارة السياحة الجزائرية

التفسير: تميزت هذه المرحلة بعرض عدة مؤسسات سياحية للخصوصية سواء التي في حيز الاستغلال أو في طريق الإنجاز وصل عددها إلى 60 مؤسسة فندقية، حيث يعتبر هذا الرقم ضعيفاً جداً بالنسبة إلى الطاقات و المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر، و هو ما يؤكد ضعف مردودية القطاع و إهماله من قبل القائمين على القطاع .

الفرع الثاني: معوقات السياحة بالجزائر

معوقات القطاع السياحي في الجزائر تتمثل في:

أولاً: الخيارات الاستراتيجية كأحد أهم معوقات قطاع السياحة الجزائري :

"حيث تمثل الاستراتيجية التي تبنتها الجزائر من بين أهم المعوقات ركوض القطاع السياحي نظرا للمكانة التي احتلتها ضمن المخططات التنموية حيث ركزت على الصناعات المصنعة و خصت له الميزانية الأكبر مع إهمال الجوانب الاقتصادية الأخرى، فنسبة الميزانية المخصصة لتهيئة هذا القطاع لم تتجاوز 2.5٪ على مدى المخططات المتعاقبة"¹.

ثانيا: معوقات الاستثمار السياحي :

- بما أن الاستثمار السياحي في الجزائر جزء من الاستثمار العام فان كل العراقيل التي تعيق جو الاستثمار بالجزائر فهي تمس بالضرورة القطاع السياحي، و تتمثل هذه العراقيل في² :
- عراقيل الاستفادة من العقار ؛
 - عراقيل الإدارية و القانونية للاستثمار السياحي و الاقتصادي ؛
 - كثرة الإجراءات و انتشار البيروقراطية ؛
 - إشكالية تمويل الاستثمار السياحي ؛
 - ضعف الحوافز الموجهة أساسا للاستثمار السياحي ؛
 - ضعف نوعية الخدمات المرفقة بالنشاط و محدوديتها ؛
 - تدني مستوى النظافة في الفضاءات العمومية ؛
 - خدمات ذات أسعار مرتفعة بنوعية أقل من دول الجوار؛
 - غياب خدمات جذابة ؛

ثالثا: ضعف الطاقة الإيوائية و الفندقية و رداة نوعيتها :

"حيث تمثل نسبة 10٪ فقط من مجموع الفنادق التي تستجيب المعايير العالمية"³.

رابعا: مشكلة النقل⁴ :

- سوء الربط الجوي نحو الجنوب (مقاصد سياحية ممتازة، هقار، و طاسيلي) ؛

¹ عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 208 .

² عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2009-2010، ص 224-225 .

³ عبد القادر عوينان، مرجع سبق ذكره، ص 209 .

⁴ عامر عيساني، مرجع سبق ذكره، ص 2010 .

- عدم القدرة على توفير خدمات نقل كمية ونوعية مع ارتفاع الأسعار مقارنة بدول الجوار ؛
- لعل هذه المعوقات تمثل أهم المشاكل التي يتعرض لها القطاع السياحي بالجزائر يضاف إليها المعوقات التالية¹ :
- **ضعف الثقافة السياحية و تراكم المشاكل البيئية² :**
 - انعدام عملية التنسيق بين الأجهزة الخاصة بنشر الثقافة السياحية و أجهزة الإعلام المختلفة (سمعية مرئية ، مكتوبة)؛
 - غياب برامج لتنظيم الرحلات بهدف زيارة المعالم السياحية داخل الوطن؛
 - ضعف غرس الإحساس و الإدراك السياحي لدى الأفراد في مختلف أطوار التعليم ؛
 - ضعف الجهاز التعليمي فيما يخص المدارس و المعاهد و الجامعات التي تهتم بتعليم أصول صناعة السياحة ؛
 - صعوبة غياب دور المجتمع المدني كالجمعيات و المنظمات السياحية لعب دورها في نشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع ؛
 - أمل فيما يخص التلوث البيئي بالجزائر فيتمثل في مظاهر التلوث الحضري الناجم عن حركة المرور ، حرق النفايات الصلبة زيادة على ملوثات الناجمة عن المصانع
- **ضعف أداءات الهياكل القاعدية و من بينها وكالات الأسفار :**
 - غياب التحكم في التقنيات الجديدة سوق السياحة الدولية ؛
 - عدم وجود ميثاق يحكم المهنة ؛
 - أنشطة موجهة نحو السياحة الموفدة إلى الخارج ؛
- **ضعف التأهيل للمستخدمين :**
 - نوعية تكوين غير ملائمة لمتطلبات الغرض السياحي ؛
 - عدم كفاية مواقع الانترنت الخاصة بترقية النشاط السياحي على مستوى الوطن و التعريف به ؛
 - صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال في قطاع السياحة ؛
- **خدمات مالية غير مكثفية مع احتياجات القطاع :**
 - عدم ملائمة و ضعف وسائل الدفع على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلية للسياح ؛
 - قوانين لا تسمح بتوطين العمليات ؛
- **تسيير و تنظيم غير متكيف مع السياحة المعاصرة :**
 - المبالغة في إجراءات استخراج التأشيرة ؛
 - غياب أدوات التقييم و متابعة تطور السياحة على الصعيد الوطني و الدولي ؛

¹. عبد القادر عوينان، مرجع سبق ذكره، ص211-216

● غياب الأمن :

- عدم تخصيص جانب أمني للسياحة فقط (أمن سياحي)؛
- الفترة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر زعزعت الثقة لدى السياح في الوضع الأمني للبلاد ؛

● عجز في عمليات التسويق :

- ضعف التسويق السياحي للوجهة الجزائرية ؛
- ضعف في التعاون بين مختلف القطاعات و الشركاء في القطاع السياحي ؛
- غياب الأنشطة الإعلامية للمشاركة في الصالونات و المعارض الخارجية ؛
- ارتفاع في نسبة السياحة العكسية على السياحة الموفدة ؛
- معوقات أداء الجماعات المحلية للنهوض بالقطاع ؛
- تراجع معدل الصناعة التقليدية و تداخل الاختصاصات بين الهيئات

المطلب الثاني : آليات تنمية القطاع السياحي لآفاق 2013

تم في مطلع سنة 2000 صياغة استراتيجية حول تطوير القطاع السياحي لآفاق 2013 في شكل وثيقة تحت عنوان التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر، أدخلت على هذه الأخيرة بعض التعديلات بالنظر للتطورات التي حصلت على المستويين الداخلي و الخارجي، قصد إعطاء الديناميكية لقطاع السياحة، من خلال¹ :

- تحديد الاختيارات المستقبلية من أجل تثمين عقلائي للإمكانيات التي تزخر بها البلاد و تفعيلها لتصبح الجزائر مقصدا سياحيا؛

- تحديد الأهداف النوعية و الكيفية المنتظرة لآفاق 2013 ؛
- تحديد التدابير و الأدوات المعتمدة لتنفيذ البرامج المسطرة بهدف الشروع في إنشاء صناعة سياحية مستقلة؛

الفرع الأول: قانون التنمية المستدامة للسياحة بالجزائر

عملت الدولة ممثلة في وزارة السياحة في جانفي 2001 في وضع استراتيجية جديدة من اجل التنمية المستدامة لآفاق 2010، بغية تنمية و ترقية النشاطات السياحية لتكوين صناعة حقيقية، و بغية مواصلة الجزائر في الاستراتيجية أعدت إطار تشريعي لذلك، من خلال إصدار القوانين التالية² :

- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة؛

¹ . ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي -حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10، جوان 2010، الجزائر، ص 190 .

² . عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 275 .

- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية ؛
- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية؛
- و قد نص القانون 01/03 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة في المادة 03 منه على أنواع السياحة بالجزائر؛
- كما يقضي هذا القانون بمطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة الإقليمية الشاملة و المحافظة على البيئة و الساحل، و كذا تحسين المحيط المعيشي، و ترقية المؤهلات الطبيعية و الثقافية و التاريخية ؛

الفرع الثاني: المنتجات السياحية الواجب تنميتها

- إن تطوير و تنويع المعروض السياحي و النشاطات السياحية يمثلان اختيارات استراتيجية من أجل¹:
- إدماج الجزائر في السوق السياحي الدولي؛
 - تلبية حاجيات المواطنين السياحية أي العمل على تشجيع السياحة الداخلية، مع الأخذ بعين الاعتبار تحسين المستوى المعيشي للسكان؛
 - التطوير المستدام و المتوازن للأنشطة السياحية؛
 - تهمين التراث السياحي الوطني؛
- و من أجل تلبية الطلب السياحي سواء الداخلي أو الخارجي لابد من تنمية جادة للمعروض السياحي:
- **السياحة الصحراوية:** يشكل هذا النوع من السياحة في المرحلة الحالية عاملا مؤهلا للتنمية السياحية الدولية نظرا لتميزه لدى يجب التركيز على العملية الترويجية له بالخارج ، لجعله قطب جذب للأوروبيين نظرا لتوجههم نحو هذا النوع من المقاصد باعتبارها تمثل نوعا من أنواع السياحة التي تعتمد على البيئة
 - **السياحة الشاطئية:** هذا النوع من السياحة لابد أن يشكل الوجه الأول للتنمية السياحية في الجزائر نظرا لطاقته الكبيرة ووجود طلب داخلي كبير، باعتبار ارتكاز غالبية السكان بمنطقة الشمال بالإضافة إلى أن غالبية السكان يستفيدون من العطل خلال موسم الاصطياف، حيث يشكل هذا المنتج على الصعيد الدولي ركيزة النشاط السياحي نظرا للآثار الاقتصادية و المالية التي يحققها ، فهو يمثل أكثر من 80% من الطلب السياحي العالمي، حيث يمثل المنتج المفضل لمختلف الطبقات الاجتماعية لذا لابد من تنويعه من خلال انجاز عدة أنماط من هياكل الاستقبال، مما يسمح بتنمية منتجات سياحية في متناول الجميع .

¹. ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي-حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10، الجزائر، جوان 2010، ص 191-192 .

- **سياحة الأعمال و المؤتمرات:** يتعين تنمية هذا المنتج في الجزائر نظرا لتزايد كثافة النشاط الاقتصادي و الاجتماعي من جهة، و نمو العلاقات مع الخارج من جهة أخرى، و تبقى القدرات الحالية محدودة و متركزة على مستوى العاصمة، بعيدة عن الاستجابة للطلب الحالي و المستقبلي مما يعتبر فرصة سانحة للاستثمار الوطني و الشراكة الأجنبية بغرض جعله أكثر جدبا و اهتماما من طرف المستثمرين لضمان انطلاقة حقيقية له خلال السنوات القادمة.

- **السياحة الثقافية:** نظرا للدراسات التي قامت بها المنظمة العالمية للسياحة تؤكد بان السياحة الثقافية سوف تشغل حيزا كبيرا في العشرية القادمة حيث أن إمكانيات الجزائر في هذا المجال تؤهلها لتطوير عرض سياحي ثري و متنوع و تنافسي و مطلوب جدا يدمج بين:

- التراث الأثري؛
- المعالم الثقافية و الدينية؛
- المهرجانات و الأعياد المحلية و التقليدية و الفنون الشعبية؛
- أقطاب الإنتاج الحرفي؛

نظرا لمردودية هذا النوع، يبرر ضرورة تقويمه قصد الحصول على حصة من الأسواق السياحية القريبة و البعيدة حيث أن الطاقة المتوفرة أثبتت أهمية خاصة لهذا المنتج .

- **السياحة الرياضية و الترفيهية و الاستجمام:** هذا النوع موجه بالأخص للشباب المولعين بالتبادلات و النشاطات الرياضية و الاستكشافية و الترفيهية الهياكل الواجب بناءها بالنسبة لهذا النوع من السياحة يمكن استغلالها على الوجه الأمثل عن طريق إقامات لتحضير النخب الرياضية الوطنية و الأجنبية ، مما يسمح للجزائر بتنظيم تظاهرات ذات بعد دولي تساهم في خلق الفضول للبحث عن زيارة المنشآت الجديدة و التعريف بالوجه السياحي للجزائر .

- **سياحة الحمامات و المعالجة بالمياه:** رغم توفر طاقة معتبر تتكون من أكثر من 200 منبع حموي إلا أن طاقة الاستقبال لهذا النوع من السياحة يبقى ضعيفا جدا، و لها فإن تنمية هذا النشاط أو النوع تعد ضرورية لما لها من آثار اقتصادية ، فإنها تساهم أيضا في تحسين صحة المواطن و بالتالي تخفيض نفقات الصحة العمومية .

الفرع الثالث: آليات تنمية المنتجات السياحية لآفاق 2013

قصد تنمية المنتجات السياحية و ضمان الترويج لها على أحسن وجه، تم وضع أدوات تنفيذ قادرة على ضمان أحسن تأطير و تنظيم للقطاع من خلالها وضعت الإجراءات التالية :

أولا : دعم مختلف الاستثمارات السياحية :

و تتمثل جوانب الدعم هذه في¹:

- **التهيئة و التحكم في العقار السياحي** : إن التدابير الموصى بها في هذا الشأن في إعداد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية الذي يشكل الأساس في تنفيذ الاستراتيجية القطاعية عن طريق :
 - دراسة و تحديد و إعادة تشكيل مناطق التوسع السياحي؛
 - مواصلة دراسات التهيئة لمائة منطقة توسع سياحي؛
 - التنازل عن طريق التراضي عن حوالي 600 هكتار في السنة، من القطع الأرضية المتواجدة داخل مناطق التوسع السياحي لفائدة الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، و ذلك لغرض تهيئتها و وضعها تحت تصرف المستثمرين؛
 - إنجاز أشغال التهيئة القاعدية لسبعين منطقة توسع سياحي؛
 - تخصيص موارد مالية لفائدة الصندوق الخاص بدعم الاستثمار السياحي بقدر 640 مليون دينار سنويا؛
- **تأطير و تمويل المشاريع السياحية**: و يتعلق الأمر هنا بتكييف طريقة التمويل وفقا للخصوصيات التي يتميز بها الاستثمار السياحي و على هذا الأساس لابد من:
 - ابتكار منتجات مالية ذات خصوصية (قروض فندقية و غيرها) و تشجيع إنشاء بنوك متخصصة في تمويل الاستثمار السياحي؛
 - دعم تمويل المشاريع السياحية و تحفيز الاستثمارات عن طريق تخفيض نسب الفائدة على القروض الموجهة للاستثمارات السياحية؛

ثانيا: دعم التدريب و التكوين:

- يعد تكوين الموارد البشرية عنصرا أساسيا و محوريا في عملية التنمية السياحية و يتم ذلك من خلال²:
 - إعادة النظر في البرامج التكوينية بغرض تكيفها مع تطور الاحتياجات و التقنيات الحديثة لتسيير النشاط و الخدمات السياحية؛
 - فتح فروع الاقتصاد السياحي بالجامعة و توسيعه على ما بعد التدرج؛
 - الحث على إنشاء مراكز جديدة للتكوين لمواجهة الطلب المتوقع؛

¹. ساهل سيد محمد، مرجع سبق ذكره، ص192.

². . عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص234.

ثالثا: دعم النوعية :

إن تدهور نوعية الخدمات المقدمة تشكل اليوم تشكل إحدى جوانب الضعف الكبير للقطاع السياحي بالجزائر لهذا وجب الاهتمام بهذا الجانب و منحه عناية خاصة من طرف السلطات العمومية، من أهم الأعمال المقترحة لتحسين النوعية في هذا الجانب، تتمحور في¹:

- مواصلة عملية تنظيم و مراقبة النشاطات و المهن في قطاع السياحة؛
- نوعية المتعاملين باللجوء على نظام منح الشهادات النوعية و المعتمدة في العالم و المعمول بها في ميدان السياحة المستدامة؛
- فتح مكاتب صرف دائمة على مستوى الموانئ، المطارات، مراكز الحدود، الفنادق المصنفة، الشوارع الرئيسية للمدن السياحية و ذلك طيلة أيام الأسبوع؛
- فتح خطوط جوية مباشرة باتجاه الأقطاب السياحية و المدن السياحية خاصة المتواجدة بالجنوب

رابعا: دعم الترويج السياحي:

إن هذه الوظيفة الاستراتيجية يجب أن تسخر لها كل الجهود و على جميع مستويات الإنتاج السياحي كما يجب أن تدعم و تتواصل من خلاله الأعمال التالية² :

- إعادة تنظيم و تقوية أداء الترويج السياحي من خلال تدعيم الديوان الوطني للسياحة بما يسمح له القيام بصفة فعالة بالمهام الموكلة له؛
- بإعداد مخططات متعددة السنوات للاتصال المؤسسي إذ أن مخططات الاتصال التي ينبغي أن تكون في المستقبل قوية ترمي على سد العجز في مجال الترويج للمنتج السياحي في الجزائر عن طريق:
 - ✓ اعتماد تقنيات الإعلام و الاتصال الحديثة و تعميمها؛
 - ✓ إعداد دعائم مكتوبة و سمعية و بصرية؛
 - ✓ انجاز و نشر تحقيقات في المنشورات و قنوات التلفزيون المتخصصة ؛
 - ✓ تنظيم رحلات استكشافية و إعلام على مستوى الأقطاب السياحية لفائدة الصحافة المتخصصة و صانعي الأسفار ؛
 - ✓ تنظيم مواسم ثقافية ذات بعد دولي مثل مهرجان تيمقاد؛
- إعداد دراسات تسويقية: هذه المهمة يجب أن تأخذ مكانتها الطبيعية في البرامج المقبلة للترويج و التسويق السياحي .

¹. ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي-حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10، الجزائر، جوان 2010، ص193.

². نفس المرجع السابق، ص194 .

- إشراك الحركة الجمعوية و منظمات المجتمع المدني في العملية الترويجية للمنتج السياحي الجزائري
- تكثيف مشاركة القطاع في المعارض المتخصصة في الخارج و تدعيم التظاهرات الترويجية المنمية بالداخل و الخارج .

المطلب الثالث: برنامج تنمية القطاع السياحي

رفعت الوزارة الوصية مجموعة من التحديات للسياحة الجزائرية، في المجال الاقتصادي الاجتماعي، الثقافي و البيئي و ذلك في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 قصد النهوض و تطوير القطاع السياحي .

الفرع الأول: التعريف بالمخطط:

"يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر و يعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين و جميع القطاعات و جميع المناطق عن المشروعات السياحية لآفاق 2025 و هو يترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية و الثقافية و التاريخية للبلاد، و وضعها في خدمة السياحة و لتحقيق القفزة المطلوبة و جعل السياحة أولوية وطنية، يجب النظر عليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات"¹ .

الفرع الثاني: الأسس الاستراتيجية للمخطط:

مست إستراتيجية المخطط التوجيهي العديد من مناطق الوطن حيث هدفت الجزائر من خلال هذا البرنامج إلى² :

أولا: الأهداف الاستراتيجية للمخطط:

- الأهداف العامة: تمثلت الأهداف العامة للمخطط في :

- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة على قطاعات أخرى مثل الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات الصناعة، التشغيل
- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري و المالي، الاستثمار؛
- التوفيق بين الترقية السياحية و البيئية؛
- تثمين التراث الثقافي التاريخي و الشعائري كونها تمثل عناصر جذب هامة فإن استراتيجية السياحة المتواصلة عليها احترام التنوع الثقافي و حماية التراث و المساهمة في التنمية المحلية؛

¹ . المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية"، وزارة التهيئة الإقليمية، البيئة و السياحة ، الجزائر، جانفي 2008،

ص 16 .

² . نفس المرجع السابق، ص 17-18

- التحسين الدائم لصورة الجزائر: حيث يرمي البرنامج على إحداث التغيير في التصور الذي يحمله المتعاملين الدوليين اتجاه السوق الجزائرية؛
- الأهداف المادية للمرحلة الأولى: 2008-2015 :
- إن هدف الجزائر في 2015 هو الوصول إلى استقبال 2.5 مليون سائح و في المقابل تحتاج لتجهيز 75.000 سرير من نوعية جيدة مقسمة على 40.000 سرير بمقياس دولي منها 30.000 من الطراز الرفيع في المدى القصير و 10.000 في المدى المتوسط
- خلق 400.000 منصب عمل بصفة مباشرة و غير مباشرة؛
- خلق 91.600 مقعد بيداغوجي ما بين تكوين عالي و متخصص و معاهد و جامعات؛
- الأهداف النقدية للمرحلة الثانية: 2008-2015 : يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم 2-10 خطة لأعمال السياحة لآفاق 2015

| نسبة الزيادة المتوقعة | 2015 | 2007 | السنة |
|--------------------------|----------------|---------------------|------------------------------------|
| 1,47 | 2,5 مليون | 1,7 مليون | عدد السياح |
| 1,8 | 75000 سرير فخم | 84,869 يعاد تأهيلها | عدد الاسرة |
| 1,3 | 3% | 1,70% | المساهمة في الناتج المحلي الخام |
| من 7 إلى 9 | 1500 إلى 2000 | 250 | ارادات مليون دولار |
| 2 | 400 | 200 | مناصب شغل مباشرة و غير مباشرة |
| 1428000 | 91600 | 1200 | تكوين مقاعد بيداغوجية |

المصدر: من إعداد طلبة البحث بناء على معطيات من :

- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية"، وزارة التهيئة الإقليمية، البيئة و السياحة الجزائر، جانفي 2008، ص 16

التفسير: من خلال الجدول نلاحظ أن مستوى التطور الخاص بعدد السياح المتوقع مع نهاية الفترة كان في حدود 1.47 ضعف ما هو محقق سنة 2007 أما عدد الأسر فإن مستوى التطور المستهدف حدد 1.8 ضعف ما هو محدد حاليا أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فكان بمعدل تطور قدر ب 1.3 مع نهاية الفترة 2015 في حين قدرة الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقارب 7 إلى 9 مرات بما هو مرجو في 2007، بينما قدرة الزيادة في عدد المناصب البيداغوجية المتاحة 142.800 مقعدا.

- تمثلت خطة الأعمال لوضع الجزائر في مصاف الدول السياحية فيما يلي¹:
- تقدر نسبة الاستثمار السياحي فيما بين عمومي و خاص خلال الفترة 2008-2015 بـ 2.5 مليار دولار أمريكي
- يمكن تقدير الاستثمار الإجمالي العمومي و الخاص؛ مادي و غير مادي بـ 60.000 دولار أمريكي لكل سرير مجهز بكل الترتيبات منها 55.000 دولار أمريكي في الاستثمارات المادية و 5000 دولار أمريكي في الاستثمارات الغير مادية
- أما بالنسبة للأقطاب السياحية السبعة للامتياز قدرة ميزانيتها بمبلغ 1 مليار دولار أمريكي، إضافة إلى إزالة العجز البيوي الحالي، ذلك مكن أجل 40.000 سرير مخصصة لهذه الأقطاب على مدى 7 سنوات لآفاق 2025

- المشاريع ذات الأولوية لتنمية القطاع السياحي

لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فمنها الجاري إنجازه، و منها ما هو محل الدراسة، و منها ما هو محل عرض و هذه المشاريع موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 2-11 مشاريع تنمية القطاع السياحي

| عدد المشاريع | مشاريع الأولوية |
|--|-------------------------------|
| 29,386 من كل نوع | فنادق السلسلة |
| تمثل في 6 أقطاب سياحية موزعة على كامل التراب الوطني تقدر عدد المشاريع بما ب 80 مشروع، توفر 5986 سريرا، و 8000 منصب شغل | الأقطاب السياحية للامتياز |
| 23 قرية موزعة على كافة التراب الوطني | القرى السياحية للامتياز |
| تمثل في 5 موزعة على كافة الأقطاب | الحضائر البيئية و السياحية |
| تمثل في 3 مراكز موزعة على كافة الأقطاب | مراكز العلاج، الصحة والرفاهية |

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية"، وزارة التهيئة الإقليمية، البيئة و السياحة الجزائر، جانفي 2008، ص 16.

ثانيا: آليات إنعاش السوق السياحي بالجزائر:

تشكل الأدوات التي ذكرت طرق إنعاش سريعة و مستدامة للسوق السياحية، تضمن إعادة الاعتبار للمكان و الدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية أن تلعبه على مستوى السياحة الدولية، ضمن آفاق

¹. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 45.

التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، و فيما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025:

➤ **مخطط وجهة الجزائر:** "تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورتها من بعض الدهنيات السلبية، و أيضا من غياب الصورة و الاستثمار لذا عليها اختيار استراتيجية قوية بغية تقوية صورتها حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة و تنافسية تكون ابرز ملامحها، الأصالة و الابتكار و النوعية و عليه يجب تعزيز صورة الجزائر بالتموضع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوبة المحافظة عليها و الفئات السكانية المستهدفة ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع و المنتج الواجب تطويره كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق، يوضح ذلك الملحق رقم" ¹.

➤ **الأقطاب السياحية للامتياز:** "القطب السياحي هو تركيبة للعرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية و الدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، و يستجيب لطلب لسوق و يتمتع بالاستقلال، و متعدد الأقطاب، يدمج المنطقة الاجتماعية، الثقافية، الإقليمية التجارية، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق" ².

- قد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في هذا الإطار سبعة أقطاب سياحية للامتياز ³:

- القطب السياحي للامتياز شمال شرق: يشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق هراس .
- القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، بليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو.
- القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان .
- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيع .
- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القارة، طرق القصور، ادرار، تيممون، بشار .
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: ادرار، تمنراست

يتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقرتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، و هذا بتوفير منتجات سياحية متعددة و متنوعة و هي ما تم معالجتها في مخطط آفاق 2013 و ستسمح هذه الأقطاب ب بروز تنوع سياحي على كافة الإقليم و تستخدم كنقطة ارتكاز و كقاعدة

¹ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية"، وزارة التهيئة الإقليمية، البيئة و السياحة، الجزائر، جانفي 2008، ص 41 .

² عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 135.

³ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 48 .

للتطور السياحي أن الهدف من هذه الأقطاب تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني على إنشاء مجموعة من القرى السياحية تشجع التنمية المستدامة للقطاع و الملحق رقم 2 يشمل أهم القرى الواردة بالمخطط .

➤ **مخطط النوعية السياحية:** "قد أصبحت الوعي اليوم مطلباً ضرورياً في كبرى الدول السياحية ، إنها الفلسفة التي جعلت المخطط السياحي يرمي على تطوير نوعية العرض السياحي الوطني فهو يركز على التكوين و التعليم كما يدرج تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي"¹ في العالم فهو يشمل²:

- تحسين النوعية و تطوير العرض السياحي؛
- منح رؤية جديدة للمحترفين ؛
- حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛
- نشر صورة الجزائر و ترفيتها كوجهة نوعية ؛
- وقصد الاستجابة للهدف المادي و النقدي في مخطط الأعمال 2025، أصبح تكوين العنصر البشري أمراً ضرورياً و على هذا الأساس حدد لمخطط ثلاث أهداف استراتيجية للتكوين قصد تحفيز الجزائر سياحياً في آفاق 2025؛

- ضمان الميزة التنافسية في البرامج البيداغوجية و تأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس سياحية؛
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية و التكوين السياحي؛
- الابتكار واستعمال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في مخطط النوعية السياحية ؛

➤ **مخطط الشراكة العمومية و الخاصة:** "لا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي و الخاص و يمكن الحديث عن الشراكة العمومية الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون و الخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية . فإن كانت الدولة تمارس دوراً ضرورياً في المجال لسياحي خاصة في تهيئة الإقليم و حماية المنظر العام ووضع المنشآت القاعدية كما أنها تسهر على النظام العام و حفظ الأمن و تدوير المتاحف و الصروح التاريخية فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار و الاستغلال السياحي يثمن و يسوق الأملاك و الخدمات التيسر تضعها الدولة تحت تصرفه و على هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية و الخاصة على خلق روابط بين

¹ . ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي-حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10، الجزائر، جوان 2010، ص 196 .

² . عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 285 .

مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص من اجل مواجهة لمنافسة الأجنبية و تحقيق منتج سياحي نوعي"¹

➤ **مخطط تمويل السياحة:** "أخذ بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، و كونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى فجاء لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لمعالجة هذه المعادلة من خلال دعم و مرافقة الشريك المطور"²، أما عن محتواه فالأمر يتعلق بـ³ :

- مرافقة المستثمرين المرقين و أصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار ، في تقدير المخاطر و في تمويل عتاد الاستغلال؛
- تخفيف إجراءات منح القروض البنكية ؛
- التمديد في مدة القرض؛
- الدعم و مرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية و أصحاب المشاريع، من خلال نظام مراقبة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للتنوعية إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي ؛

المطلب الثالث: نتائج تبني استراتيجية التنمية المستدامة بالجزائر

سعت الجزائر من خلال تبني استراتيجية جديدة للتوجه نحو الاستدامة في القطاع السياحي إلى تنمية هذا المجال الحيوي لما له من عوائد تمس مختلف الجوانب، و من خلال تبني هذه الاستراتيجية سعت الجزائر تحقيق التوقعات و التحديات التي رفعت من خلاله و من أهم النتائج المحققة خلال السنوات 2001-2013 فيما يخص 4 مجالات نذكر:

أولاً: تطور عدد السياح الوافدين للفترة 2001-2013:

سوف نتطرق من خلال الجدول الموالي إلى تطور تدفقات السياح من خلال تبني استراتيجية الاستدامة:

¹. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، "الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الاولوية"، وزارة التهيئة الإقليمية، البيئة و السياحة، الجزائر، جانفي 2008، ص50-51

². المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مرجع سبق ذكره، ص57

³. عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص140

الوحدة بالمليون

جدول رقم 2-12 : تطور عدد السياح الوافدين

| السنة | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2013 |
|------------|--------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|-------|-------|
| عدد السياح | 880,71 | 932,144 | 1,112,5 | 1,200,0 | 1,400,0 | 1,740,0 | 1,740,0 | 1,772,0 | 1,911,5 | 2,070,4 | 2,394 | 2,700 |

المصدر: من اعداد طلبية البحث بناء على معطيات من المصادر التالية:

- عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج

لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص102.

- ساهل سيد محمد، "السياحة و أهمية التسويق السياحي-حالة السياحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية و الإنسانية،

جامعة باتنة، العدد10، جوان2010، الجزائر، ص200.

التفسير: من خلال الجدول نلاحظ الارتفاع المحسوس لعدد السياح الوافدين حيث عرفت الفترة ما بين 2001

إلى 2003 حيث بلغ عتبة المليون سائح ليواصل الارتفاع إلى غاية سنة 2009 نسب قارب 2 مليون سائح ليبلغ

سنة 2013 عدد السياح الوافدين 2.7 مليون سائح و هو الرقم الذي لم يحققه الجزائر من قبل، لتكون بذلك قد

حققه هدفا من الأهداف المسطرة ضمن المخطط و الذي قدر بـ 2.5 ملون سائح و افد.

ثانيا: نصيب السياحة الجزائرية من إيرادات السياحة الدولية :

يعد تطور حجم الإيرادات السياحية ثاني مؤشر يؤكد على تطور القطاع السياحي، و هي النسبة التي

تساهم بها الإيرادات السياحية في الاقتصاد الوطني و هو ما يوضحه الجدول التالي:

الوحدة=مليون دولار

جدول رقم 2-13: تطور حجم الإيرادات السياحية في الجزائر

| السنة | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 |
|-----------|------|-------|-------|------|------|------|------|------|------|
| الإيرادات | 0,1 | 0,131 | 0,112 | 0,18 | 0,18 | 0,22 | 0,22 | 0,3 | 0,33 |

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على معطيات من المصادر التالية:

- عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة

للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة

الجزائر، 2012-2013، ص285 .

- <http://www.djazairss.com/akhbarelyoum/18600>

التفسير: يرجع تذبذب الإيرادات السياحية للتذبذب الواضح في عدد السياح الوافدين مما انعكس سلبا على إيرادات هذا القطاع التي تعد ضعيفة مقارنة بمقارنة بدول الجوار فقد بلغت نسبة الإيرادات سنة 2001 ما يعادل 0.1% لترتفع نسبيا و تبلغ سنة 2007 ما يعادل 0.22% و تصل سنة 2009 ما نسبته 0.33%. إذ تعد هذه النسب ضعيفة .

ثالثا: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

يوضح الجدول مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

الوحدة= مليون دولار أمريكي

جدول رقم 2-14: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

| السنة | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2013 |
|------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| الناتج المحلي الإجمالي | 1.6 | 1.6 | 1.7 | 1.8 | 1.7 | 1.02 | 0.22 | 1.7 | 2.05 | 2.3 | 8 |

المصدر: **organisation mondial du tourisme tendances des marches touristique,afrique, idition, 2005, p73**

التفسير: يظل مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي دون المستوى و من بينها الجزائر الذي يضل فيها إسهام القطاع في هذا الجانب ضئيلا جدا بالرغم من الإمكانيات السياحية التي تملكها . حيث تحتل الجزائر المرتبة 147 من حيث مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي من مجموع 174 دولة، و الأرقام الموضحة في الجدول تؤكد ذلك.

رابعا: مساهمة السياحة في مجال التشغيل:

يعد قطاع السياحة من القطاعات الهامة التي تساهم في توفير مناصب شغل، أما فيما يخص مساهمة القطاع السياحي بالجزائر في توفير مناصب عمل فهي تعتبر نسب ضعيفة نظرا لضعف مرافق القطاع و قلت و تتلخص هذه المساهمة من خلال الجدول التالي:

الوحدة = الآلاف

جدول رقم 2-15: مساهمة السياحة في مجال التشغيل

| السنة | 2001 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2011 | 2013 |
|---------|------|------|------|------|-------|-------|------|------|------|------|
| التشغيل | 95 | 103 | 165 | 172 | 193.9 | 204.4 | 320 | 344 | 3470 | 3640 |

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على المصادر التالية:

– عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر الإمكانات و المعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 285 .

– عامر عيساني، "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة-حالة الجزائر"، دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2009-2010، ص 140 .

<http://elmihwar.com/ar/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/9978.html>

التفسير: يعد القطاع السياحي من بين القطاعات الهامة الموفرة لمناصب الشغل، في الجزائر حسب سنة 2008 بلغ عدد الوظائف الموجهة لهذا القطاع 320 ألف منصب ليصل سنة 2013 إلى 3640 ألف.